وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

# أبو عبد الرّحمان بقي بن مخلد

## ودوره في الحياة الفكرية بالأندلس

(201-276هـ/817-889م)

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

**إعداد الطالب:**

يحياوي سعد

**إشراف الأستاذ:**

د . ملاخ عبد الجليل

**لجنة التقييم**

| الاسم واللقب | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|
| أ.دة/ يمينة بن صغير حضري | جامعة غرداية | رئيسا |
| د/ عبد الجليل ملاخ | جامعة غرداية | مشرفا ومقررا |
| أ.د/ طاهر بن علي | جامعة غرداية | مقيما |

الموسم الجامعي: 1441-1442هـ/2020-2021م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

# أبو عبد الرّحمان بقي بن مخلد

## ودوره في الحياة الفكرية بالأندلس

(201-276هـ/817-889م)

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلّبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

**إعداد الطالب:**

يحياوي سعد

**إشراف الأستاذ:**

د . ملاخ عبد الجليل

**لجنة التقييم**

| الاسم واللقب | الجامعة | الصفة |
|---|---|---|
| أ.دة/ يمينة بن صغير حضري | جامعة غرداية | رئيسا |
| د/ عبد الجليل ملاخ | جامعة غرداية | مشرفا ومقررا |
| أ.د/ طاهر بن علي | جامعة غرداية | مقيما |

الموسم الجامعي: 1441-1442هـ/2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

# إهداء

الحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل الخيرات والبركات، وبتوفيقه تتحقق المقاصد .والغايات، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين أما بعد :

إلى من قال فيهما سبحانه وتعالى "وبالوالدين إحسانا ." إلى الوالدة الكريمة حفظها الله إلى روح الوالد رحمه الله تعالى أسأل الله أن يغفر له ويعفو عنه آمين

إلى الزوجة الفاضلة وبنتيّ العزيزتين ندى وأنفال

إلى كل الأساتذة الذين درسوني وأخص منهم بالذكر الأستاذين الفاضلين الدكتور طاهر بن علي والدكتور ملاخ عبد الجليل

إلى جميع الأسرة الجامعية : إدارة وأساتذة وطلبة

وفقهم الله

# شكر وعرفان

بداية أشكر الله تعالى على فضله حيث أتاح لي إنجاز هذا العمل فله الحمد أولا وأخيرا .

ثم أشكر أولئك الأخيار الذين مدوا لي يد المساعدة، وفي مقدمتهم الأستاذ المشرف على مذكرتي الدكتور ملاخ عبد الجليل الذي لم يبخر جهدا في مساعدتي، فقد كان لي نعم الناصح والمرشد المعين

فله من الله الأجر، ومني كل التقدير.

# قائمة المختصرات

| الكلمة | المختصرات |
|---|---|
| تحقيق | تح |
| ترجمة | تر |
| إشراف | إش |
| نشر | ن |
| تعليق | تع |
| ضبط | ضب |
| مراجعة | مر |
| دون دار الطبع | د د ط |
| دون الطبعة | د ط |
| دون بلد الطبع | د ب ط |
| دون تاريخ الطبع | د ت ط |
| هجري | هـ |
| ميلادي | م |
| الجزء | ج |
| الصفحة | ص |
| page | p |

# المقدّمة

حفلت الأندلس بمجموعة كبيرة من العلماء الذين أثّروا في جوانب العلم والمعرفة والحضارة، فقد نشط الأندلسيون أيما نشاط في الرحلة لطلب العلم والأخذ عن علماء المشرق ، لأنهم يمثلون ينبوع العلم آنذاك وقبلة المسلمين، ومن هؤلاء الذين خط التاريخ أسمائهم بنور العلم، وألبسهم الله ﷻ به لباس الورع والتقوى، حافظ الأندلس محدثها وإمامها "أبو عبد الرّحمان بقي بن مخلد القرطبي " الذي سطع نجمه في الأندلس مع بداية القرن الثالث هجري ، سافر مرها مرتحلا إلى الأمصار حافيا على الأقدام تارك الأهل والأوطان، بحثا عن مَنْ عنده حديث رسول الله ﷺ،في رحلة طويلة كان لها أثر كبير في ازدهار الحركة الفكرية في الأندلس وتأسيس مدرسة للحديث فيها ،، فجمع وصنّف تصانيف كثيرة ذات قيمة عظيمة ذاع صيتها بين العلماء ، لما حوته من أحاديث وآثار، وشكّلت مرجعا هاما لعديد العلماء طيلة قرون واستفادوا منها أيّما استفادة، إلاّ أنّها للأسف ضاعت كما ضاع بلده الأندلس، ولم يبق منها إلا ما كان مبثوثاً في بعض الكتب، لذا جاءت هذه الدراسة كاشفة لسيرة واحد من أعلام علم الحديث والتفسير الذي نافس أهل الأندلس به أكابر العلماء في المشرق والتي كانت تحت عنوان:

**أبو عبد الرّحمان بقي بن مخلد ودوره في الحياة الفكرية بالأندلس**

**( 201–276هـ/817–889م)**

**أولا– حدود الدراسة:**

1 – **الموضوع** : يدور موضوع هذه المذكرة حول شخصية الإمام بقي بن مخلد ودور الفكري.

2 – **المكان:** حدود الإطار المكاني الأندلس دون إغفال أماكن رحلات الإمام بقي بن مخلد.

3 – **الزمان** : حدود الإطار الزماني يبدأ من سنة 201هـ/817م وهو تاريخ مولد الإمام بقي بن مخلد وينتهي سنة 276هـ/889م، وهو تاريخ وفاته.

**ثانيا– أسباب اختيار الموضوع:**

من بين الأسباب التي جعلتني أختار هذا الموضوع:

1 – رغبتي الخاصة في خوض موضوع يتعلق بعلماء الغرب الإسلامي وجهودهم في خدمة السنّة.

2 - قلّة الاهتمام بالدراسات التي تُعنى بعلماء الغرب الإسلامي، مقارنة بإخوانهم المشارقة.

3 - تسليط الضوء على شخصيّة بقي بن مخلد ودوره في نقل الحركة الفكرية بالأندلس وذلك عن طريق مزج بين حياته الشخصية والعلمية.

**ثالثا- إشكالية البحث:**

للبحث إشكالية رئيسية هي :

من يكون بقي بن مخلد؟ وما مدى إسهامه الفكري بالأندلس ؟

وتفرعت عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات من بينها :

- ما هي سمات شخصية بقي بن مخلد ؟
- هل اقتصرت روافد ومصادر بقي بن مخلد على الأندلس فقط ؟ أم كان له روافد ومصادر أخرى ؟
- ما مدى تأثير رحلته العلمية في تكوينه العلمي؟
- ما موقف الفقهاء والسلطة الأموية في الأندلس من بقي بن مخلد؟

**رابعا- خطة البحث:**

حسب المادة العلمية التي استطعت أن أجمعها قسمت الرسالة إلى مقدمة ومدخل وثلاث فصول، وكل فصل قسمته بدوره إلى مبحثين ثم الخاتمة ، كما أثريت الموضوع بمجموعة من الملاحق، وذكرت قائمة المصادر والمراجع.

**فالمدخل عنونته بـ"الإمارة الأموية والانفتاح العلمي على المشرق مطلع ق 3هـ**، تطرقت فيه إلى دراسة الوضع العلمي في فترة الأميرين عبد الرحمان الثاني (206-238هـ/821-852م)، والأمير محمد بن عبد الرحمان ( 238-273هـ/ 852-886م) وتشجيعهما للحركة العلمية بالأندلس، ولما امتاز به عهدهما بالسكينة والوقار، الأمر الذي أتاح للعلماء المناخ المناسب للإبداع والرحلة لطلب العلم والمعرفة، ثم عرجت إلى الرحلة العلمية والانفتاح على المشرق، إذ تعد من أبرز معالم الحضارة الأندلسية، فقد كانت وسيلة لنقل الفكر والحضارة المشرقية إلى الأندلس، ودخول العديد من التيارات والمذاهب إليها.

**وفي الفصل الأول الموسوم بالتعريف بالإمام بقي بن مخلد ورحلته العلمية** ، والذي تضمن مبحثين، المبحث الأول تضمن التعريف بالإمام بقي بن مخلد، من خلال التطرق إلى اسمه ومولده، بعد ذلك ذكرت ثناء العلماء عليه، أما المبحث الثاني فقد حمل عنوان رحلته العلمية وأبرز شيوخه، فقد كان اهتمامي في هذا المبحث أولا في ذكر نشأته العلمية في الأندلس ودراسته لمختلف العلوم الدينية، وأبرز مشايخه فيها، ثم عرجت على ذكر رحلته العلمية إلى المشرق أين التقى بكثير من العلماء والمشايخ خاصة الإمام أحمد بن حنبل، ثم ذكرت أهم مشايخه والأعلام الذين أخذ منهم .

**أما الفصل الثاني الذي كان تحت عنوان دور الإمام بقي بن مخلد في الحياة الفكرية بالأندلس**، والذي تضمن مبحثين، المبحث الأول حول مؤلفاته والكتب التي أدخلها إلى الأندلس، أين تطرقت إلى سرد مؤلفاته، ثم عرجت على ذكر ما انفرد به بقي بن مخلد بإدخاله الكتب المشرقية إلى الأندلس ككتاب الأم لمحمد بن إدريس الشافعي، وغيرها من المؤلفات المشرقية، أما المبحث الثاني فكان حول دور الإمام بقي بن مخلد في تأسيس مدرسة الحديث بالأندلس، أين تطرقت إلى حال الحديث قبل الإمام بقي بن مخلد، إذ لم يعرف كعلم مستقل له أسس وقواعد ومنهج، ثم ذكرت دور الإمام بقي بن مخلد في تأسيس مدرسة الحديث بالأندلس حيث تمكن من أين ينشأ مذهب خاص به، وعُدّ من أبرز العلماء الذين اهتموا بدراسة الحديث وعلومه، وبجهوده صارت الأندلس دار حديث.

**ثم كان الفصل الثالث تحت عنوان علاقة الإمام بقي بن مخلد بالفقهاء والسلطة الأموية في عصره** ، تضمن مبحثين، المبحث الأول حول علاقة الإمام بقي بن مخلد بفقهاء عصره حيث تطرقت فيه إلى موقف الفقهاء من الأثر العلمي للإمام بقي بن مخلد وما أدخله إلى الأندلس من علوم لم يكن فقهاء الأندلس يعرفونها، حيث عارضه جماعة من الفقهاء وحاربوه ، ووقف بجانبه جماعة أخرى من الفقهاء، ثم عرجت على قضية محنة الإمام بقي بن مخلد مع الفقهاء المالكية، وأما المبحث الثاني فكان حول علاقة الإمام بقي بن مخلد بالسلطة الأموية بالأندلس بدءا من الأمير محمد بن عبد الرحمان (273-275هـ/ 886-888م) ، والأمير المنذر بن محمد بن عبد الرحمان ( 273-275هـ/ 886-888م)، ثم علاقته مع الأمير عبد الله بن محمد (275-300هـ/888-912م).

**وجاءت الخاتمة** لتعرّف بأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال مسيرة فصول المذكرة.

**ثم كانت الم لاحق** التي ذكرت فيها ترتيب شيوخ الإمام بقي بن مخلد حسب بلدانهم، ومقارنة عامة بين مسند أحمد بن حنبل ومسند بقي بن مخلد، وخريطة المحطات الرئيسية لرحلة الإمام بقي بن مخلد، بالإضافة إلى جدول بأسماء أمراء الدولة الأموية مع فترة حكم كل واحد منهم.

**إضافة إلى قائمة بأسماء المصادر والمراجع** التي اعتمدت عليها في إتمام وانجاز هذه المذكرة.

**خامسا– الأهمية والأهداف:** تكمن أهمية الموضوع وأهدافه في:

- إبراز المكانة التي حازها علماء الغرب الإسلامي بين أئمة الحديث
- توضيح الدور الكبير الذي كان لعلماء الغرب الإسلامي في نقل السنّة النبوية وحفظها.
- التعرف عن الأسباب الحقيقية التي كانت وراء إقدام بقي بن مخلد على العناية بعلم الحديث.
- إماطة اللثام حول دور بقي بن مخلد في إرساء قواعد وأسس علم الحديث في الأندلس ، ودوره الكبير في الحركة الفكرية.

**سادسا– الدراسات السابقة:**

من الدراسات السابقة التي وقفت عليها:

1 - "**تسمية شيوخ أبي عبد الرحمان بقي بن مخلد القرطبي** " لأبي بكر عبد الله بن محمد بن حميد الدادسي ، والذي كان لها ظهور بارز في المذكرة خصوصا في الفصل الأول عند التعريف ببقي بن مخلد وذكر لأهم شيوخه، فاتفقت معه في ذكر الشيوخ و استوعب كل ما وجد في كتب التراجم ، وأنا اقتصرت على أبرز شيوخه، واختلفت معه في ذكر مؤلفات بقي بن مخلد، فقد اقتصر على ذكر بعضها، وأنا أضفت البقية من مراجع ومصادر أخرى.

2 - "**بقي بن مخلد ومقدمة مسنده** " للدكتور أكرم ضياء العمري، فقد استفت منه عندما عرجت لذكر أبرز شيوخ بقي بن مخلد ومؤلفاته، وكذا مقارنة مسند بقي بن مخلد بمسند الإمام أحمد بن حنبل إلا أن الدكتور فاته ذكر بعض مؤلفات بقي بن مخلد .

3 - " **المحدث بقي بن مخلد وأثره العلمي في الأندلس** "، دراسة ذات أهمية بالغة كانت حاضرة في مذكرتي للدكتور ناظم إبراهيم كريم العبدلي، وهي عبارة عن مقالة نشرت في

مجلة الأنبار للعلوم الإنسانية، استفت منها خاصة في الفصل الثاني والفصل الثالث عندما تكلمت عن دور بقي بن مخلد في تأسيس مدرسة الحديث بالأندلس، بالإضافة إلى موقف الفقهاء المالكية من بقي ومحنته، إلا أن الدكتور وهم وقام بتصنيف الكتب التي أدخلها إلى بقي بن مخلد إلى الأندلس وأسندها إلى مؤلفاته وهذا سهو منه.

4 - **فقهاء المالكية دراسة في علاقاتهم العلمية في الأندلس والمغرب حتى منتصف القرن السادس للهجرة / الثاني عشر للميلا د**، للدكتورة علياء هاشم ذنون محمد المشهداني، وهي رسالة دكتورا ه فلسفة تخصص تاريخ إسلامي، إشراف الدكتور مزاحم علاوي الشاهري ، من مجلس كلية التربية بجامعة الموصل في العراق سنة 1424هـ/2003م، استفت منها خاصة في الفصل الثالث عند تطرقي لعلاقة الإمام بقي بن مخلد بفقهاء عصره.

**سابعا– المناهج المتبعة:**

اعتمدت في مذكرتي على :

1 - المنهج التاريخي التحليلي الذي يقوم على جمع المادة التاريخية وتحليلها ، اعتمدته عند تناولي لموقف الفقهاء والسلطة الأموية بالأندلس من بقي وما جاء به بعد رحلته العلمية إلى المشرق.

2 - المنهج التاريخي الوصفي تناولته في الفصل الأول من خلال التعريف بالإمام بقي بن مخلد، وتتبع رحلاته وعلى دور بقي في الحياة الفكرية بالأندلس.

**ثامنا– دراسة نقدية للمصادر والمراجع:**

اعتمدت في إعداد مذكرتي هذه على مجموعة من المصادر فضلاً عن المراجع الحديثة، وجميعها ساهمت في رسم صورة واضحة للبحث، وفيما يلي عرض لأهمها:

**1 - كتب التراجم والطبقات :**

كتاب "**أخبار الفقهاء والمحدثين**" للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن حارث الخشني القيرواني (ت361هـ/971م)جمع فيه أخبار الفقهاء والمحدثين وبوبه وفق ترتيب الحروف الهجائية فجمع تحت

كل حرف أسماء فقهاء ومحدثين تبدأ أسمائهم بهذا الحرف، ترجم فيه ما يزيد عن 525 فقيها ومحدثا، يذكر أسماءهم وبعض أخبارهم، وطلبهم للعلم وسماعهم من العلماء وما اشتهروا به من العلوم والصفات الحميدة وتلاميذهم وغير ذلك، أفادني كثيرا في بحثي هذا خاصة وأنه استرسل في ذكر ترجمة بقي بن مخلد وذكر أخباره، عكس المصادر الأخرى .وترجمة لبعض الأعلام المذكورين في المذكرة

كتاب " **تاريخ علماء الأندلس** "،لأبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي، المعروف بابن الفرضي (ت403هـ/1012م)، من أهم وأول الكتب التي ألفت في علماء الأندلس ورواة العلم بها. وفي كتابه هذا يجمع المصنف تاريخ علماء الفقه ورواة الحديث في الأندلسيين الذين عاشوا في الأندلس أو رحلوا عنها والذين استوطنوها وكانت لهم آثار بين الناس ، حيث استفدت منه ذكر بعض أخبار بقي بن مخلد، ووأمدني بمعلومات عن العلماء الذين عاصرهم .

كتاب "**تهذيب الكمال في أسماء الرجال** " ألفه الحافظ جمال الدين أبو الحجّ اج المزي (ت742هـ/1341م) وهو كتاب في علم الرجال، وقد قام فيه بتهذيب وتنقيح وزيادة على كتاب الكمال في أسماء الرجال للحافظ عبد الغني المقدسي ، حيث أفادني بمترجمة للأعلام الذين لقيهم بقي بن مخلد في رحلته إلى المشرق.

كتاب "**سير أعلام النبلاء**" ألفه الحافظ أبو عبد الله شمس الدين، (ت 748 هـ / 1374 م)، يعتبر من أمتع كتب التراجم التي يستفيد منها القارئ والباحث، وهو عبارة عن اختصار لكتابه الضخم "تاريخ الإسلام"، حيث أفادني بترجمة بقي بن مخلد وبعض أخباره في رحلته إلى المشرق، وكذا ترجمة للأعلام المشارقة.

## 2 – كتب التاريخ العامة المغربية والأندلسية

يمثل كتاب "**البيان المغرب في تأريخ الأندلس والمغرب** "لأحمد بن محمد بن عذاري المراكشي(ت712هـ/1312م) أحد المصادر التاريخية المهمة التي تناولت التاريخ السياسي والعسكري للمغرب والأندلس بالدراسة مع بعض الإشارات إلى الحوادث الاجتماعية وكذلك الفكرية، أفادني هذا الكتاب في الحصول على معلومات مهمة عن ترجمة للأمراء الذين عاصرهم بقي بن مخلد واعتناءهم بالعلوم والعلماء وإجلالهم، وظفتها في المدخل.

## 3 – المراجع

كتاب "**مدرسة الحديث في الأندلس** " للدكتور مصطفى حميداتو، وقد استفدت منها كثرا خصوصا عندما أفرد بابا لتأسيس مدرسة الحديث بالأندلس، وجعل مبحثا مستقلا تكلم فيه عن بقي بن مخلد وذكر مؤلفاته والكتب التي انفرد بإدخاله ا إلى الأندلس، بالإضافة إلى جهوده في تأسيس مدرسة الحديث بالأندلس.

وكتاب"**شيوخ العصر في الأندلس**" لحسين مؤنس، والتي كتب فيها من منظوره الخاص باعتباره من الأكاديميين المتخصصين في علم التاريخ، وجاء كتابه ليمثل دراسة لعلماء وشيوخ الأندلس وذكر منهم الإمام بقي بن مخلد وجهوده في علم الحديث، وعلاقته بفقهاء عصره.

وكتاب "**فقهاء المالكية دراسة في علاقاتهم العلمية في الأندلس والمغرب حتى منتصف القرن السادس للهجرة / الثاني عشر للميلا د**" للدكتورة علياء هاشم ذنون محمد المشهداني وهو عبارة شهادة دكتوراه فلسفة تخصص تاريخ إسلامي إشراف الأستاذ المساعد مزاحم علاوي الشاهري من جامعة الموصل، العراق سنة1424هـ/2003م، أفادني عندما تكلم عن الخصومات بين العلماء والاختلاف العلمي، عندما تطرقت إلى الإستياء من دخول علوم جديدة وذكر محنة بقي بن مخلد، والعلماء المشاركة فيها .

كان اعتمادي على هذه المصادر و المراجع ومعها مصادر أخرى لا يسعني المجال لذكرها كلها وهي عديدة ومتنوعة منها العامة والخاصة في مختلف التخصصات والمجالات كما وظفت في دراستي مجموعة من المراجع والمقالات التي اعتنت بتاريخ الأندلس عامة، وببقي بن مخلد خاصة.

**تاسعا– صعوبات البحث:**

فيما يخص الصعوبات التي واجهتني في إنجاز هذه الدارسة، لعل أبرزها:

- قلّة المادة العلمية حول موضوع رسالتي فكان التدقيق في المصادر والرجوع إلى كتب التراجم لاستنطاقها واستخراج ما فيها، وقد أخذ مني الجهد الكبير والوقت الكثير وكان الصبر سلاحي.
- نقص الدراسات المتخصصة في هذا الموضوع على خلاف المواضيع الأخرى.

- ضيق الوقت الذي شكل لي هاجسا.
- صعوبة في استخدام المراجع الأجنبية الخاصة بهذا الموضوع.
- الوضع العام الذي تشهده الجزائر خاصة والدولي عامة بسبب انتشار جائحة كورونا الذي أعاق التنقل إلى المكتبات وأهل الاختصاص نسبيا.

# المدخل

## الإمارة الأموية والانفتاح العلمي على المشرق

## مطلع القرن الثالث الهجري

## أولا– الوضع العلمي خلال فترة الأميرين عبد الرحمان وابنه محمد:

منذ عصر الأمير عبد الرحمن الثاني[1] (206-238هـ/821-852م) شهدت الأندلس[2] ازدهارا اجتماعيا واقتصاديا واسعا بسبب استقرار الأوضاع السياسية فيها نسبيا، وسياسة الأمير الخارجية [3]التي كان لها آثارها الطبية في الانفتاح على المشرق، إذ ترك الأمير عبد الرحمان سياسة العزلة وفتح أبواب الأندلس للوافدين والتجار المشارقة.[4]

---

[1]**عبد الرحمن الأوسط**: هو عبد الرحمن بن الحكم بن هشام أبو المُطرّف، أمه :تسمى حلاوة، ومولده سنة 176هـ/792م طويل أسمر أقنى أعين أكحل عظيم اللحية يخضب بالحناء والكتم، بويع بعد موت أبيه بيوم واحد، وذلك يوم الخميس لثلاث بقين من ذي الحجّ ة سنة 206هـ/821م، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة وتسعة أشهر. وتوفي ليلة الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر سنة 238هـ/852م .عمره :اثنان وستون سنة .خلافته :إحدى وثلاثون سنة وثلاثة أشهر وستة أيام .بنوه الذكور :خمسة وأربعون، وبناته :اثنتان وأربعون. ينظر: أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان: **المقتبس من أنباء الأندلس**، تح، محمود علي مكي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، دط، القاهرة، 1390هـ، ص 163، وينظر أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عذاري المراكشي: **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تح، مر، ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط3، بيروت، 1983م، ج2، ص 80-81.

[2]**الأندلس**: اختلفت المؤرخون في أصل تسميتها ، فمنهم من ينسبهم إلى أول من نزل جزيرة الأندلس وملكها بعد الطوفان وهم قوم يقال لهم الأندلس (من ولد أندلس) بن نقرش بن يافث بن نوح عليه السلام، ومنهم من ينسبهم إلى أندلس بن طوبال بن يافث بن نوح، لأنه نزلها، إلا أن جلها تنسبها إلى قبائل الوندال التي أخذت اللفظ العربي أندلس، وجزيرة (ش به جزيرة) الأندلس،أو شبه الجزيرة الأيبيرية، إسبانيا والبرتغال الحاليتين، تقع جنوب غرب أوروبا يحدها شرقا البحر الأبيض المتوسط، وغربا المحيط الأطلسي (بحر الظلمات)، وجنوبا مضيق جبل طارق (بحر الزقاق أو المجاز)، وشمالا سلسلة جبال البرتات التي تتخللها مجموعة من المضايق والممرات التي تصلها بفرنسا في الشمال. والأندلس بقعة كريمة طيبة كثيرة الفواكه، والخيرات فيها دائمة، وبها المدن الكثيرة والقواعد العظيمة والمعادن المتنوعة. ينظر: محمد بن عبد المنعم الحميري: **كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975م، ص 32-35، وينظر مجهول: **ذكر بلاد الأندلس**، تح، تر، لويس مولينا، المجلس الأعلى لأبحاث العلمية، دط، مدريد، 1983م، ص 09 وما بعدها. شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب** ، تح، إحسان عباس، دار صادر، ط1، بيروت، 1997م، ج1، ص127 وما بعدها

[3] André clot: L'Espagne, perrin, s d, paris, 2004, p88-93

[4]حسان حلاق: **العلاقات الحضارية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى** ، دار الجامعية، دط، دب ط، 1406هـ/1986م، ص 42، وينظر أنسام غضبان عبود: "الصراع الفكري في الأندلس محنة بقي بن مخلد المتوفي (276هـ/889م)"، **مجلة آداب البصرة**، كلية الآداب، العدد82، جامعة البصرة، 2017، ص274.

عُرف الأمير عبد الرحمان الثاني بأنه شخصية مهتمة بالحياة العلمية، والتي التزمت إكرام أهل العلم وأهل الأدب والشعر في دولته وإسعافهم بمطالبهم كلها [1]، ويُروى أنه كان يحفظ القرآن بالروايات السبع كما يحفظ أكثر من ثلاثة آلاف حديث عن النبي ﷺ كما كان له دراية بعلم الفلك والفلسفة، وهو أول من ضرب السكة بقرطبة[2] من بني أمية واتخذ لها دارا للضرب ونقش اسمه عليه[3]، وكان الأندلسيون قبل ذلك يتعاملون بما يجلب إليهم من دراهم ودنانير المشرق، وقد شهدت البلاد في عهده ازدهارا اقتصاديا واسعا وزادت واردات الخزينة فيها بما يرد إليها من أموال الجبايات والخراج وغيرها[4]

ورافق التطور والازدهار الاقتصادي ازدهار في جميع نواحي حياة الأندلسيين، وانعكس بشكل واضح على الجوانب الفكرية والحضارية بسبب زيادة دخل الفرد ، إذ اتجه الأندلسيون للعناية بالجوانب الفكرية والثقافية والرحلة في طلب العلم [5]، وقد حفلت كتب التراجم الأندلسية بأسماء العديد من العلماء الأندلسيين الذين رحلوا إلى المشرق وكانوا من ألمع رجال العلم فيها[6] ومنهم :

عيسى بن دينار بن واقد الغافقي[7]،

---

[1] أبو بكر محمد بن عمر ابن القوطية: **تاريخ افتتاح الأندلس** ، تح، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب البناني، ط 2، بيروت، 1410هـ/1989م، ص 75

[2] **قرطبة:** قاعدة الأندلس وأم مدائنها ومستقر خلافة الأمويين بها، وآثارهم بها ظاهرة، وفضائل قرطبة ومناقب خلفائها أشهر من أن تذكر، تقع في ساحل متسع على الضفة الشمالية من النهر الكبير أو الوادي الكبير، وعلى سفح جبل العروس ،وكانت رق المواصلات والتجارة تنبع منها إلى جميع أطرافه، وتنصب فيها من جميع مدنه ، وكان فيها أعلام العلماء وسادات الفضلاء، وهي في ذاتها مدن خمس يتلو بعضها بعضا ينظر الحميري: المصدر السابق، ص 456، وينظر أحمد فكري: **قرطبة في العصر الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة، دط، الإسكندرية، 1983م، ص 169.

[3] مجهول: المصدر السابق، ص 137

[4] نفسه: ص141. وينظر عبود: المرجع السابق، ص274

[5] Emilio Gonzalez ferrin: Historia General De Al Andallus, Almuzara, d3, Spin, 2009, p301-310

[6] عبود: المرجع السابق، ص275

[7] **عيسى بن دينار** : عيسى بن دينار بن واقد الغافقي أصله من طليطلة، وسكن قرطبة؛ يكنى :أبا عبد الله، رحل فسمع من أبي القاسم وصحبه وعول عليه، وانصرف إلى الأندلس فكانت الفتيا تدور عليه لا يتقدمه في وقته أحد ، وكان علما متفننا،، وكان أفقه من يحيى بن يحيى :على جلالة قدر يحيى بن يحيى وعظمه ، توفي سنة 212هـ/827م.ينظر أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي ابن الفرضي : **تاريخ علماء الأندلس** ، تح، عزت العطار الحسيني، مطبعة المدني، ط 02، القاهرة،

وسعيد بن حسان الصائغ[1]، وبقي بن مخلد، وغيرهم الكثير .

وفي عهد الأمير محمد بن عبد الرحمان (238-273هـ/852-886م)[2] لم يكن أقل شغفا بالعلوم ولا أقل اهتماما بها من أبيه، إذ كان محبا للعلوم مؤثرا لأهل الحديث عارفة حسن السيرة[3]

وتحدث صاعد الأندلسي عن المدة التي حكم فيها الأمير محمد فذكر أنها المدة التي تحرك فيها كثير من الأندلسيين لطلب العلم وقد ازدهرت فيها العلوم وشهدت إقبالا واسعا من الأندلسيين، ورحل كثير منهم إلى المشرق، وكان هؤلاء القادمون يحملون معهم إلى جانب الحديث والفقه علوم أخرى انتشرت بين المشارقة وبالذات في العراق مثل علم النجوم والحساب والطب والنحو واللغة والعروض ومعاني الشعر والأخبار والجدل . وذكر من بين من اشتهر في عصره من العلماء أبو عبيدة مسلم بن أحمد البلنسي[4] المعروف بصاحب القبلة، وكان عالما بحركات الكواكب وأحكامها، وكان مع ذلك صاحب فقه وحديث وله رحلة إلى المشرق.

---

=1988م، ج1، ص373. وينظر أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله الحَمِيدي : **جذوة المقتبس في ذكر علماء الأندلس**، تح، بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1428هـ/2008م،ص 433

[1] **سعيد بن حسان الصائغ** : ولى الأمير الحكم بن هشام من أهل قرطبة. يكنى أبا عثمان ، رحل إلى المشرق سنة سبع وسبعين ومائة. فروى عن عبد الله بن نافع الزهري وعبد الله بن عبد الحكم، وأشهب بن عبد العزيز، ومنه استكثر. سمع منه سماعه من مالك، وكتب رأيه. وعن ذلك. وانصرف إلى الأندلس، كان :زاهدا فاضلا؛ فقيها في المسائل، حافظا .وكان مشاورا مع يحي بن يحي، وقاسم بن هلال توفي سنة 236هـ/850م. ينظر ابن الفرضي: المصدر السابق، ج 1، ص191، وينظر : أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي: **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**، تحقيق عبد القادر الصحراوي وآخرون، مطبعة فضالة، ط2، المغرب، 1403هـ/1983م، ج4، ص111-112.

[2] **محمد بن عبد الرحمن**: كنيته :أبو عبد الله وأمه بهير، مولده في شهر ذي القعدة سنة 207هـ/823م، ولي الأمير محمد بن عبد الرحمن يوم الخميس لثلاث خلون من ربيع الآخر، سنة 238خ/852م، وتوفي :عشية الخميس لليلة بقيت من صفر، سنة 273هـ/886م. ينظر ابن الفرضي: المصدر السابق، ج1، ص 13، وينظر ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص 94.

[3] **الحميدي**: المصدر السابق، ص 31

[4] **مسلم بن أحمد البلنسي** : هو مسلم بن احمد بن أبي عبيدة الثقفي اللي ثي، من أهل قرطبة رحل إلى المشرق سنة (259هـ/872م)، ولقي جماعة من أهل الحديث والفقه، عرف بصدق الحديث، كان مولعا بالتشريق في قبلته مفتون ا بذلك فلذلك كان يقال له صاحب القبلة، توفي سنة (295هـ/907م) . ينظر ابن الفرضي: المصدر السابق، ج2، ص125-126.

وكذلك يحيى بن يحيى[1] المعروف بابن السميطة، الذي كان بصيرا بالحساب والنجوم والطب والحديث والأخبار، وكان معتزليا وله رحلة إلى المشرق،[2]

تدلنا أخبار أولئك العلماء أن بعض الأندلسيين ممن رحل إلى المشرق عاد إلى بلاده وهو يحمل معه إلى جانب العلوم الدينية اختصاصات أخرى في العلوم الطبيعية والفلسفية والأدبية وهو أمر يدل على تغير نظرة بعض رجال الدين إلى بعض العلوم التي كانت تعد محرمة عندهم وانفتاح الذهنية الأندلسية وتحررها من قيد الجمود والتقليد[3]

ومع ذلك بقيت بعض العلوم ممقوتة عند العامة من الأندلسيين وبخاصة الفلسفة والتنجيم وما يمت إليها بصلة "فإنه لما قيل فلان يقرا الفلسفة أو يشتغل بالتنجيم أطلقت عليه العامة اسم زنديق وقيدت عليه أنفاسه فان تل في ش به ة رجموه بالحجّ ارة أو حرقوه قبل أن يحمل أمره إلى السلطان أو يقبلته السلطان تقربا لقلوب العامة". [4]

يظهر من خلال ما تقدم أن ع هد الأمير عبد الرحمان بن الحكم وابنه محمد كان قد شهد دخول تيارات فكرية جديدة حملها أولئك الطلبة العائدون من رحلاتهم العلمية إلى المشرق، وقد شجعتهم أجواء الحرية والانفتاح على نشر معتقداتهم وآرائهم دون الاكتراث لغضب طبقة الفقهاء المحافظين الذين حاولوا دائما الحد من انتشار تلك التيارات الفكرية التي اعتبرت في نظرهم خطرا يهدد نقاء العقيدة الدينية التي كان محورها المذهب المالكي[5]

وذلك أن الأندلسيين من وجهة عامة كانوا يعادون كل جديد عليهم حتى إنهم ثاروا على بقي بن مخلد ونسبوه إلى البدعة ورموه بالإلحاد والزندقة وخاطبوا الأمير محمدا في شأنه، واضطر بقي

---

[1] **يحيى بن يحيى** : هو يحي بن يحي م ن أهل قرطبة يكنى أبا بكر كان متصرفا في ضروب العلم، متفننا في الآداب، ورواية الأخبار، مشاركا في الفقه والرواية وعقد الشروط؛ بصيرا بالاحتجاج والكلام، نافذا في معاني الشعر وعلم العروض والتنجيم والطب رحل إلى المشرق فمال إلى كتب الحجّ ة ومذاهب المتكلمين توفي سنة(310هـ/922م). ينظر ابن الفرضي : المصدر السابق، ج2، ص85

[2] أبو القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي: **طبقات الأمم** ، ن، لويس شيخو اليسوعي، مطبعة الكاثوليكي ة لآباء اليسوعيين، دط، بيروت، 1912م، ص 64-65، وينظر عبود غضبان: المرجع السابق، ص277

[3] عبود: المرجع السابق، ص277

[4] المقري: المصدر السابق، ج1، ص 221

[5] عبود: المرجع السابق، ص278

إلى أن يتستر خوفا على دمه –كما سيأتي معنا –، ووسم الفقهاء الأندلسيون كل من درس الفلسفة والمنطق بالزندقة وحرضوا عليه العامة .[1]

**ثانيا– الرحلة العلمية والانفتاح على المشرق:**

تعد الرحلة[2]العلمية من أبرز معالم الحضارة الأندلسية، فقد كانت أهم وسيلة لنقل الفكر والحضارة المشرقية إلى الأندلس، وكان الحجّ عاملا أساسيا في تشجيع الرحلات من الأندلس إلى المشرق، ولم يقتصر الأمر على الرغبة في الوفاء بالواجبات الدينية، إذ أنه في مرحلة قادمة أصبحت الرحلة بغرض العلم في حد ذاته، بل أصبحت هي نفسها ضرورة لازمة بغرض هضم التعليم المشرقي، وما إن حل القرن الثالث هجري حتى غدت الرحلة العلمية لدى الأندلسيين هدفا يسعون إليه كأنه فريضة ثقافية يؤدونها، بل إن العالم منهم إذا لم تكن له رحلة، كان يعاب لديهم، كأنه بذلك قد لحقه نقص كبير في شخصيته العلمية [3]

---

[1] إحسان عباس: **تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة**، دار الثقافة، ط2، بيروت، 1969م، ص 30

[2] **الرحلة:** الرحلة في اللغة جاءت من أصل "رَحل" ، والرّحلُ هو مركب للبعير والناقة . والرحل: منزل الرجل ومسكنه وبيته، ارَتحَل البعير رحلة سار فمضى، ثم جرى ذلك في المنطق حتى قيل: "ارتحل القوم عن المكان ارتحالا ، أما الرحلة: اسم للارتحال والمسير، وقال بعضهم: الرحلة الارتحال، والرحلة: الوجه الذي تأخذ فيه وتريده. يقال رَحل الرجل: إذا سار، وقوم رحل: أي يرتحلون كثيرا والرحلة تعني الانتقال من مكان إلى آخر لتحقيق هدف معين ماديا كان ذلك الهدف أو معنويا وفي الاصطلاح السير والانتقال والوجهة أو المقصد الذي يراد السفر إليه، وبمعنى دنو المكان المراد الوصول إليه أو اقتراب وقت الرحيل، ولهذه المعاني كلها كان لفظ رحلة يطلق على من انتقل من مكان للآخر ومنه أخذ لفظ رحّال وهو الشخص المنتقل من مكان لأخر ،فالشخص الذي قام بالرحلة قد ترك موطنه وانتقل إلى مكان آخر، وسافر من موطنه وقصد جهة أخرى غير موطنه وسار إليها. ينظر: محمد بن مكرم بن على أبو الفضل ابن منظور : **لسان العرب**، دار صادر، ط3، بيروت، 1414هـ، ج11، ص 274. ومجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى : **القاموس المحيط**، تح، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، لبنان، 1426هـ/2005م، ج1، ص1005. وينظر عبد الحكيم عبد اللطيف الصعيدي : **الرحلة في الإسلام أنواعها وآدابها** ، الدار العربية للكتاب، ط1، القاهرة، 1996م، ص15.وينظر عواصف محمد يوسف نواب : **الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين** ، مطبوعات الملك فهد الوطنية، دط، الرياض، 1417هـ/196م، ص 40-41.

[3] حمزة مريقي: "الرحلات العلمية في الأندلس في القرنين الثالث والرابع الهجري"، **مجلة كان التاريخية** ، دار ناشري للنشر الالكتروني، العدد 32، الكويت، جوان 2016، ص 75.

والرحلة في كثير من الأحيان تحمل غرضا علميا ودينيا في آن واحد وهو الحجّ وزيارة الأماكن المقدسة في بلاد المشرق قال تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالحجّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [ الحجّ : 27]، فضلا عن لقاء العلماء والتتلمذ عليهم وقد تطول الرحلة لعقود.[1]

إذ تعتبر ا لرحلة العلمية ضرورة يجب أن يسلكها طالب العلم في حياته العلمي ة[2]، وهكذا يتبين "أن الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعلم " كما صرح بذلك ابن خلدون[3]

كان علماء الأندلس أكثر الناس رحلة إلى المشرق يتلقون على علمائه العلم ويأخذون عن شيوخه ألوان المعرفة ثم يعودون إلى بلادهم ينشرون ما اكتسبوه، وأصبح هذا ديدنهم حتى لو أننا تصفحنا كتب التراجم لوقفنا علي مدى عنايتهم بذلك ، فلا تخلو سيرة أي منهم من الارتحال في طلب العلم حتى عرف ذلك عنهم [4] ووصفهم المقدسي بقوله : "يحبون العلم وأهله، ويكثرون التجارات والتغرب"[5]

رحل الأندلسيون في بداية نشاطهم العلمي في طلب العلوم الدينية إلى المدينة بصفة عامة باعتبارها مركز العلم، والمنبع الأصيل لهذه العلوم، ولما اتسعت دائرة الاشتغال بالعلوم الأخرى كالرياضيات والفلك والفلسفة والطب وغيرها اتجه المعتنون إلى بغداد مركز هذه العلوم ومحور نشاطها آنذاك[6].

أثمرت الرحلات العلمية للأندلسيين فعاد الكثير منهم بعلم واسع ومعارف غزيرة فضلا عن حملهم الألوان من التصانيف، وضروب من التأليف النفيسة لأهل المشرق في مختلف حقول المعرفة وفي

---

[1] عبود: المرجع السابق، ص275

[2] سعد عبد الله صالح البشري: **الحياة العلمية عصر الخلافة في الأندلس** ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، دط، مكة المكرمة، 1417هـ/1997م، ص 90

[3] عبد الرحمن بن محمد بن خلدون: **ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ، تح، خليل شحادة، دار الفكر، ط2، بيروت، 1408 هـ/ 1988م، ج1، ص 744

[4] البشري: المرجع السابق، ص 91

[5] شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر المقدسي : **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ، تع، محمد أمين الضناوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003، ص190

[6] البشري: المرجع السابق، ص93

مقدمة هؤلاء العلماء بقي بن مخلد الذي عاد إلى الأندلس بكتب عديدة في ألوان مختلفة من أبواب العلم كالفقه والتاريخ والتراجم وغيرها، والتي كان لها تأثير عظيم في مد الحركة العلمية الأندلسية مما فتحته تلك المصنفات من أ فاق واسعة للبحث العلمي للأندلسيين ، فأقبلوا على دراسة تلك الكتب والنظر فيها والإفادة من المناهج العلمية في البحث والتأليف والتي سبقهم إلها المشارفة.[1]

ولما كانت الكتب تمثل بما تحويه من ثمرات الفكر الإنساني وعاء للعلم والمعرفة، ووسيلة مهمة من وسائل نشره وتعميمه وحفظه في أي عصر من العصور وفي أي مجتمع من المجتمعات، لذا فمن الطبيعي أن يكون هذا من أهم العوامل المساهمة في انتقال المؤثرات المشرقية، وكان نتيجة حتمية للرحلات العلمية الأندلسية نحو حواضر المشرق [2]، وقد أشار أصحاب كتب التراجم إلى كثير من هؤلاء الذين أدخلوا الكتب المشرقية إلى الأندلس، وذلك في مختلف المجالات المعرفية .[3]

وتزامن هذا النشاط مع العناية الكبيرة التي أبداها الأمويون بالأندلس إلى اقتناء نفائس الكتب الموجودة في ربوع في المعمورة، وقد برز هذا التوجه بوضوح في عهد عبد الرحمان الأوسط الذي وجه همته لاقتناء الكتب وحيازة المؤلفات في جميع الفنون، حيث وجه عباس بن ناصح [4] إلى العراق في التماس الكتب القديمة وا ستنساخها وجهزه بالأموال، حيث أحضر العديد من الكتب في ال فلسفة والحكمة وكتب الطب وغيرها من كتب الأوائل.[5]

---

[1] ابن الفرضي: المصدر السابق، ج1، ص 107-109، وينظر عبود: المرجع السابق، ص275

[2] مختار عمارة : "الرحلة العلمية الأندلسية إلى حواضر المشرق وأثرها على النهضة العلمية في الأندلس خلال العهد الأموي (138-422هـ/755-1030م)"، **مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية** ، مخبر الدراسات الفكرية والحضارية ، العدد02، جامعة تلمسان، 2020/07/30، ص 114.

[3] ابن الفرضي : المصدر السابق، ج1، ص 22

[4] **عباس بن ناصح** : هو عباس بن ناصح بن تلتيت المصمودي الشاعر من أهل الجزيرة يكنى أبا العلاء من أهل العلم باللغة والعربية، وكان جزل الشعر يسلك في أشعاره مسالك العرب القديمة، وكان له حظ من الفقه والرواية ولكنه عرف بالشعر وغلب عليه، استقضاه الأمير الحكم بن هاشم على شذونة والجزيرة. توفي سنة 230هـ/ 844م، ينظر :ابن الفرضي: المصدر السابق، ج1، ص 340.

[5] عمارة: المرجع السابق، ص 115

ويتضح من خلال سرد لبعض المؤلفات التي دخلت الأندلس أن هذا التراث المادي قد مكن الأندلسيين من الإطلاع بشكل أوسع على مستوى التطور العلمي والفكري للمشرق، وبالرجوع إلى تراجم ابن الفرضي –مثلا لا حصرا– نجد أن مختلف العلماء المرتحلين إلى المشرق قد عادوا بزاد وافر من المؤلفات المشرقية في جميع المجالات العلمية والفكرية، وحملوا مناهج علمائها[1]

وأدى هذا إلى انتشار الكثير من الكتب في الأندلس وتداولها بين طلبة العلم وتطلعنا الروايات على مدى اهتمام الأندلسيين باقتناء الكتب وامتلاك المكتبات [2]إذ يقول المقري في وصف مدينة قرطبة: " وهي أكثر بلاد الأندلس كتبا وأشد الناس اعتناء بخزائن الكتب، صادر ذلك عندهم من آلات التعيين والرياسة حتى أن الرئيس منهم الذي لا تكون عنده معرفة يحتفل في أن تكون في بيته خزانه كتب وينتخب فيها ليس إلا لأن يقال : فلان عنده خزانه كتب والكتاب الفلاني ليس هو عند أحد غيره والكتاب الذي هو بخط فلان قد حصله وظفر به "[3]

كان الأندلسيون قد نهجوا طريق الرحلات العلمية فإنه من الطبيعي أن يكون لتلك الرحلات نتائج مهمة وأثار كبيرة، فبعد تلقيهم العلم على شيوخ وعلماء المشرق كانوا يشدون رحالهم إلى وطنهم ليبثوا ما توصلوا إليه من علم ومعرفة .[5]

وهذا بلا شك فيه إشارة مهمة إلى مدى التأثير العلمي للمشرق في الأندلس في عصر الإمارة الذي كان يمثل مرحلة الإقتباس والنقل ، والتي ما لبثت أن خفت حدتها بعد فترة من الزمن لتأخذ الأندلس طريقها نحو استقلال الشخصية العلمية والمشاركة في بناء الحضارة الإسلامية.[6]

---

[1] عمارة: المرجع السابق، ص 115

[2] عبود: المرجع السابق، ص276

[3] المقري: المصدر السابق، ج1، ص 462-463

[5] البشري: المرجع السابق، ص 94

[6] نفسه: ص 96

# الفصل الأول: التعريف بالإمام بقي بن مخلد ورحلته العلمية

المبحث الأول: التعريف بالإمام بقي بن مخلد

المبحث الثاني:رحلته العلمية وأبرز شيوخه

## المبحث الأول: التعريف بالإمام بقي بن مخلد

### أولا– اسمه ومولده:

هو بقي بن مخلد بن يزيد هكذا نسبه غير واحد منهم أبو القاسم بن بشكوال القرطبي في الصلة[1] وأبو بكر بن خير الإشبيلي في الفهرسة [2]، وأكثر من يترجم له لا يعلو في نسبه على ابن مخلد.[3]

ذكر محمد بن الحارث الخشني أن نسب بقي بن مخلد يعود (لامرأة من أهل جيان) حين ترجم لابنه أحمد بن بقي بن مخلد [4]

والذي يظهر أن تلك المرأة من جيان كانت أمويةّ[5] فقد ذكر أبو عبد الله بن الأبار الحافظ أبا القاسم بن بقي – أحد أحفاد بقي بن مخلد – ونسبه إلى الأمويين. [6]

ويرى المستشرق بروكلمان أن بقي بن مخلد كان أندلسيا من الإسبان، كما كان أجداده من النصارى.[7]

---

[1] أبو القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال: **الصلة**، تح، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب البناني، ط 1، بيروت، 1410هـ/1989م، ص 92

[2] أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الإشبيلي: **فهرسة ابن خير الإشبيلي**، تح، محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1419هـ/1998م، ص 258

[3] أبو بكر عبد الله بن محمد بن حميد الدادسي : **تسمية شيوخ أبي عبد الرحمن بقي بن مخلد القرطبي** ، دار الكرامة، دط، الرباط، 1437هـ/2016م، ص06

[4] أبو عبد الله محمد بن الحارث الخشني: **أخبار الفقهاء والمحدثين** ، تح، سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1999م، ص 13

[5] الدادسي: المرجع السابق: ص 06.

[6] محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ابن الأبار: **التكملة لكتاب الصلة** ، تح، تع، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، تونس، 2001م، ج1، ص 220

[7] كارل بروكلمان : **تاريخ الأدب العربي**، تر، عبد الحليم النجار، دار المعارف،ط3، مصر، دت ط، ج3، ص 201

يكنى بقي بن مخلد بأبي عبد الرحمان القرطبي، [1] وكان يلقب بالزاهد، فقد ذكر ابن الحارث الخشني أن بقي لما كان يمر بالمسجد وقد غطى رداءه فيخرج الصبيان وينظرون إليه ويقولون بقي الزاهد [2]

وفي المشرق أيام طلبه للعلم ذكر ابن الفرضي أنهم كانوا يسمونه المكنسة،[3] أي من كثرة جمعه للشيوخ والسماع منهم .[4]

أما مولده فقد ذكر ابن الفرضي أن مولده كان في شهر رمضان سنة 201هـ/817م، [5] وهو الصحيح والمشهور حسب الدادسي، [6] وذكر الذهبي أنه ولد في حدود سنة 200هـ/816م أو قبلها بقليل، [7] فيما ذهب ابن الحارث الخنشي أن مولده كانت سنة 202هـ/818م[8]

**ثانيا– ثناء العلماء عليه:**

أجمع الذين ترجموا لبقي بن مخلد على نعته بالحافظ الإمام، حيث قال فيه الحميدي في كتابه جذوة المقتبس: " بقى به مخلد أبو عبد الرحمان من حفاظ المحدثين، وأئمة الدين، والزهاد الصالحين، رحل إلى المشرق فروى عن الأئمة وأعلام السنة"[9].

قال عنه ابن بشكوال في الصلة: " من حفاظ المحدثين وأئمة الدين، والزهاد الصالحين". [10]

وفيه قال الذهبي: " الإمام، القدوة، شيخ الإسلام أبو عبد الرحمان الأندلسي القرطبي، الحافظ، صاحب " التفسير " و" المسند " اللذين لا نظير لهما ... وكان إماما مجتهدا صالحا، ربانيا

---

[1] ابن الفرضي: المصدر السابق،ج1، ص107.وينظر الخشني : المصدر السابق، ص 37

[2] الخشني: المصدر السابق، ص46.

[3] ابن الفرضي: المصدر السابق، ج1، ص108.

[4] رضا بوشامة: "لمحات من حياة بقي بن مخلد الأندلسي"، **مجلة الإصلاح**، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، العدد 38، الجزائر، ذو القعدة–ذو الحجّ ة 1434هـ/ سبتمبر – أكتوبر 2013م، ص 44

[5] ابن الفرضي : المصدر السابق، ج1، ص109.

[6] الدادسي: المرجع السابق: ص07

[7] شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي : **سير أعلام النبلاء**، إش، شعيب الأرناؤوط، تح، علي أبو زيد، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1403هـ/1983م، ج13، ص285

[8] الخشني: المصدر السابق، ص49.

[9] الحَمِيدي : المصدر السابق، ص 251.

[10] بن بشكوال: المصدر السابق، ص 195.

صادق مخلـصا، رأسا في العلم والع ـمـل، عديم الـمثل منقطع القرين، يفتي بالأثر، ولا يقل ـد أحـدا"[1]

وقال عنه ابن الفرضي:" كان بقي ورعا، فاضلا، زاهدا، وقيل: أنه كان مجاب الدعوة، وقد ظهرت له إجابات في غير ما شيء".[2]

وقال عنه ابن عبد البر: " كان فاضلا تقيا، صواما قواما متبتلا، منقطع القرين في عصره، منفردا عن النظير في مصره".[3]

وقال عنه الضبي :" بقي بن مخلد أبو عبد الرحمان من حفاظ المحدثين، وأئمة الدين والزهاد والصالحين ".[4]

قال ابن حزم فيه:" انتظم علما عظيما لم يقع في شيء من هذه، فصارت تآليف هذا الإمام الفاضل قواعد للإسلام لا نظير لها. وكان متخيرا لا يقلد أحدا، وكان ذا خاصة من أحمد بن حنبل[5] رضي الله تعالى"[6]

هذه بعض أقوال العلماء في الإمام بقي بن مخلد اقتصرت في ذكر بعضها، وإلا فكل من ترجم له إلا ويذكر محاسنه وتقواه وصلاحه .

---

[1] الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج13، ص285-286.

[2] ابن الفرضي : المصدر السابق، ج1، ص109

[3] الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج13، ص289.

[4] أحمد بن يحي بن أحمد أبو جعفر الضبي : **الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس** ، تح، ابراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط1، القاهرة، 1410هـ/1989م، ص301.

[5] **أحمد بن حنبل**: هو شيخ الإسلام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس الشيباني، أحد الأئمة الأعلام، ولد سنة 164هـ ببغداد شيخ الإسلام وأمير المؤمنين في الحديث ، وقد روى عنه الخلائق من أئمة الحديث وكبار محدثي الأمصار وكتب حديثه في دواوينهم واعتمدوها وطرزوا بها مصانيفهم، من شيوخه عبد الرزاق الصنعاني والحسن بن موسى الأشيب ومحمد بن إدريس الشافعي توفي سنة 241هـ/856م ينظر أبو الحسين محمد بن أبي يعلى الفراء البغدادي الحنبلي : **طبقات الحنابلة**، تح، محمد حامد الفقي ، مطبعة السنة المحمدية، دط، القاهرة، د ت ط، ج 1،ص 04. وينظر الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج11، ص177 .

[6] أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي : **رسائل ابن حزم الأندلسي** ، تح، إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، بيروت، 1987م، ج2، ص 178.

## المبحث الثاني: رحلته العلمية وأبرز شيوخه

### أولا – نشأته العلمية والرحلة في طلب العلم:

#### 1 – طلبه للعلم في الأندلس:

لا نكاد نعرف من حياته الأولى شيئا إلا أنه نشأ في بلاد العلم والحضارة الزاهية، ويظهر أنه لم يكن في رفاهية من العيش، وأنه عانى أثناء طلب العلم شدة وضيق العيش فقد روى عنه أنه كان يقول إني لأعرف رجلا كانت تمضى عليه الأيام في وقت طلبه ليس له عيش إلا ورق الكرنب، وكأنه يعني نفسه واكتفي بالإشارة عن صريح العبارة .[1]

وكانت بدايات تحصيل بقي بن مخلد الطلب قد بدأها في ريعان شبابه فهمّ بتحصيل العلوم الدينية، وبدأ مشوار أخذ العلم في بلده الأندلس وتحديدا في قرطبة التي كانت مقر بداياته الأولية في طلب العلم،[2] فدرس عند العالم يحي بن يحي الليثي[3] ومحمد بن عيسى الأعشى[4] وكان الغالب عليه الحديث ورواية الآثار، ومن هنا يظهر أثره الكبير على توجه بقي بن مخلد نحو الحديث، خاصة وأن الأعشى كان رجلا عاقلا سريا جواد، فمثله يترك أثرا عميقا في طلابه ولعل بق يا لازمه حتى وفاته.[5]

أصبح بقي بن مخلد بعد هذه المدة من الدراسة قادرا على تحصيل علوم أكثر وأوسع، ومن هنا شد الرحال نحو الخارج، فسعى إلى أخذ العلم من منابعه الأصلية وهي مكة والمدينة وسائر المدن الأخرى كبغداد والبصرة والشام ومصر وغيرها من الحواضر الإسلامية، إذ كان الهدف من وراء هذه

---

[1] محمد بن محمد أبو شهبة: **أعلام المحدثين**، دار الكتاب العربي، دط، مصر، دت ط، ص103.

[2] وسام خليل ابراهيم الوائلي :" بقي بن مخلد الأندلسي دراسة في سيرته الشخصية والعلمية"، **مجلة دراسات تاريخية**، كلية التربية للبنات جامعة البصرة، العدد، ملحق العدد 29، العراق، ديسيمبر2020، ص203

[3] **يحي بن يحيى الليثي**: هو يحي بن يحي بن كثير بن وسلاس بن شملل بن منقايا من أهل قرطبة أصله من البربر من مصمودة يكنى أبا محمد وهو أكبر علماء قرطبة علما لهرحلات في طلب العلم والهتعود الفتيا في الأندلس وبه انتشر مذهب مالك هناك، سمع من زياد بن عبد الرحمن موطأ مالك بن أنس ثم رحل إلى المشرق فسمع من مالك بن أنس الموطأ غير أبواب في كتاب الاعتكاف توفي عام 234هـ/849م. وينظر ابن الفرضي: المصدر السابق،ج02، ص176، الحميدي، المصدر السابق، ص 566.وينظر: القاضي عياض المصدر السابق، ج3، ص379.

[4] **محمد بن عيسى الأعشى**: هو محمد بن عيسى عبد الواحد بن نجيح المعافري المعروف بالأعشى من أهل قرطبة، يكنى أبا عبد الله كان رجلا عاقلا، سريا جوادا، لهرحلة إلى المشرق، وروى عن أصحاب مالك بن أنس وتفقه عليهم وتوفي بالأندلس سنة 221هـ/836م .ينظر: ابن الفرضي: المصدر السابق،ج02، ص07، الحميدي، المصدر السابق، ص 114

[5] أكرم ضياء العمري: **بقي بن مخلد ومقدمة مسنده**، د د ط، ط1، بيروت، 1404هـ/1984م، ص35.

الرحلات سببان الأول هو أداء فريضة الحجّ وزيارة المدينة المنورة، والسبب الثاني هو الالتقاء بمشاهير العلماء الموجدين في المشرق والذين وصلت أخبارهم في جميع الأفاق لما يح ملونه من علم ومعرفة ونتيجة لوصوله إلى سن تؤهله لمجالسة أكابر العلماء فقد رحل نحو الشرق[1].

**2 – رحلته إلى المشرق في طلب العلم:** [2]

لم تذكر المصادر التاريخية تاريخ بداية رحلة بقي بن مخلد إلى المشرق، ولكن يرجح أنها كانت في حدود العقد الثالث من عمره، ويغلب على الظن أنه قدبدأ رحلته في سنة 224 هـ/838.[3]

إلا أن الدادسي له رأي أخر في تاريخ بداية رحلته حيث قال:" فبهذا تعين أن بقيا رحل من الأندلس إلى المشرق لطلب العلم بعد سنة 218هـ/833م وقبل سنة 226هـ/840م ".[4]

ذكر ياقوت الحموي أن لبقي بن مخلد رحلتان أقام في إحداهما نحو العشرين عاما، وفي الثانية نحو الأربعة عشر عاما، وأنه كان يطوف في الأمصار على أهل الحديث، فإذا أتى وقت الحجّ أتى إلى مكة فحج، هذا كان فعله كل عام في رحلتيه جميعا[5]

قال أبو عبد الله الذهبي نقلا من كتاب أخبار علماء قرطبة لأبي عبد الملك أحمد بن محمد بن عبد البر القرطبي :" كان فاضلا نقيا صواما قواما مثبتة منقطع القرين في عصره منفردا عن النظر في مصره كان أول طلبه عند محمد بن عيسى الأعشى ثم رحل فروى عن أهل الحرمين ومصر والشام والجزيرة وحلوان والبصرة والكوفة وواسط وبغداد وخراسان "[6]

وكان طوال رحلته لم يركب دابة إطلاقا، وتحمل في سبيل الارتحال ما لا يقدر عليه إلا أولو العزم من الناس ورُوي عنه أنه قال :"كل من رحلت إليه فماشيا على قدميّ".[7]

---

[1] الوائلي: المرجع السابق، ص 504

[2] ينظر الملحق 03 خريطة المحطات الرئيسية لرحلة الإمام بقي بن مخلد ص: 75

[3] العمري: المرجع السابق، ص36

[4] الدادسي: المرجع السابق: ص08

[5] أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي : **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب** ، تح، إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1414هـ/1993م، ج2، ص 747

[6] الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، ج13، ص289

[7] أبو شهبة: المرجع السابق، ص 103.

في هذا نقل الذهبي عن أبي الملك القرطبي في تاريخه قوله: " لم ير راكبا دابة قط وكان ملازما لحضور الجنائز متواضعا " .[1]

وليست لدينا معلومات مفصلة عن أخبار رحلاته، فإن المحدثين الرحالين لم يصفوا لنا رحلاتهم ومشاهداتهم في البلدان، فلم تكن عنايتهم منصرفة إلى ذلك شأن الجغرافيين والمؤرخين بل كان همهم طلب الحديث، ولكن بقي وصف رحلته إلى بغداد سنة 227 هـ /841م، أو قبلها بيسير، [2]وقد جاء نصها عند الخشني حيث قال فيها بقي بن مخلد: " أتيت بغداد ولم تكن وصلتي إليها إلا بسبب أحمد بن حنبل ثم أتيت الجامع وأنا أريد أن أجلس إلى الناس فدفعت إلى حلقة نبيلة فإذا برجل يتكلم في الرجال فقيل لي هذا يحي بن معين [3] فقعدت حتى خلا ثم تقدمت إليه فقلت له : أصلحك الله، ما تقول في أبي الوليد هشام بن عمار الدمشقي ؟[4]، فقال لي: "أبو الوليد هشام بن عمار ثقة وفوق الثقة ولو كان تحت ردائه كبر أو كان متقلدا كبرا ما ضره شيئا لخيره وفضله"، فقلت له : رحمك الله، ما تقول في أبي عبد الله أحمد بن حنبل؟، فقال : ومثلنا يكشف عن أحمد؟ ذاك إمام المسلمين وخيرهم وفاضلهم[5]

---

[1]شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي : **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام** ، تح، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1424هـ/2003م، ج6، ص525.

[2]العمري: المرجع السابق، ص37.

[3]**يحيى بن معين** : هو يحي بن معين بن عون بن زياد المرى الغطفاني البغدادي أصله من الأنبار أبو زكريا من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله نعته الذهبي بسيد الحفاظ وقال ابن حجر العسقلاني إمام الجرح والتعديل، وقال ابن حنبل أعلمنا بالرجال.توفي 233هـ/847م. ينظر أبو الحجّاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي: **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، تح، . بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت، 1400هـ/1980م، ج31، ص543، وينظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج 5، ص965. وينظر خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي : **الأعلام**، دار العلم للملايين ، ط15، بيروت، 2020م، ج8، ص172.

[4]**هشام بن عمار** : هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان السلمي ويقال الظفري من أهل دمشق وخطيب مسجدها الجامع ومفتيها ومقرئها ومحدثها يكنى أبا الوليد واسع الرواية، متبحرًا في العلوم، اشتهر بالنقل والفصاحة والرِّواية والعلم والدِّراية، ورُزِق طول العمر توفي سنة 245هـ/859م ينظر المزي: المصدر السابق،ج30، ص242. وينظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج5، ص1272. وينظر الزركلي: المرجع السابق ج8، ص87.

[5] الذهبي: تاريخ الإسلام، ج6، ص526.

ثم خرجت من عنده فسألت عن مسكن أحمد بن حنبل فدللت عليه فقرعت بابه فخرج إلي إلى الاسطوان فقلت له : « أبا عبد الله إني رجل غريب من أقصى المغرب لم تكن رحلتي إلى هذا البلد إلا من أجلك وذهبت إلى أن تحدثني وأكتب عنك » . فقال لي : ويا هذا ما كان شيء أحب إلي من عون مثلك غير أنك صادفتني مم تحنا بالمحنة[1] التي ترى وهذا شيء قد منعنه قال : فسقط ما بيدي فقلت له : « يا سيدي فأفسح لي في الحيلة فقال لي: «وما حيلتك ؟، قلت له : إني رجل مجهول العين في هذا البلد فآتيك كل يوم في زي سائل وأنادي بالباب فإذا سمعتني فتفضل بالخروج إلي وأنا أستعد بكاغذي ومحبرتي فتملي علي ما أمكن كل يوم»، فقال لي : « تفعل»، فكنت آتيه كل يوم وبيدي قصبة وفي رأسي خرقة فأصيح بالباب : « الأجر رحمكم الله، وكذلك يص يج السؤال عندهم، فيخرج إلي فيملي علي حديثين أو ثلاثة ثم أخرج، فكان هذا شأني معه برهة فكتبت عنه على هذه الوتيرة نحو ثلاثمائة حديث، [2] فالتزمت ذلك حتى مات الممتحن له . وولي بعده من كان على مذهب السنة، فظهر أحمد بن حنبل، وسما ذكره، وعظم في عيون الناس وعلت إمامته، وكانت تضرب إليه آباط الإبل، فكان يعرف لي حق صبري، فكنت إذا أتيت حلقته فسح لي وأدناني من نفسه، ويقول لأصحاب الحديث: هذا يقع عليه اسم طلب العلم، ثم يقص عليهم قصتي معه، فكان

---

[1] وسبب ذلك أنه لم يزل الناس على ما كان عليه السلف وقولهم إن" القرآن غير مخلوق" حتى ظهرت المعتزلة وقالت بخلق القرآن، وتعود حيثات المحنة لما ولي المأمون أبو جعفر بن هارون الرشيد وكانت ولايته 198هـ، صار إليه قوم من المعتزلة وأزاغوه عن طريق الحق إلى الباطل، وحسنوا له قبيح القول بخلق القرآن، فصار إلى مقالتهم ودعا الناس إلى القول بخلق القرآن، فاستدعى جماعة من العلماء والقضاة وأئمة الحديث ودعاهم إلى ذلك فامتنعوا، فهددهم فأجاب أكثرهم مكرهين، وامتنع الإمام أحمد بن حنبل وقال أن القران هو كلام الله وليس مخلوق، وأمر المأمون بحمله مقيدا فحملا إليه، ومضى الإمام داعيا ربه ألا يريه المأمون، فلما بلغا الرقة تلقاهم نبأ موت المأمون سنة 218هـ، وتولى بعد المأمون المعتصم، فاقتفى أثر سابقه واستفحلت المحنة بعد توليه الخلافة، فلم يكتفوا بإدخال الإمام سجن بغداد، بل أنالوه الأذى وضربوه ضربا شديدا حتى تخلعت يداه ، والإمام صابر يناظر ويحتمل صنوف الأذى مع سجن دام أكثر من سنتين، وناظروه طويلا فلم يستطيعوا له تحويلا ولا صرفا إلى بدعتهم، بل كان يسكتهم بقوة حجته، وشدة يقينه وإيمانه، وتم إطلاق سراحه سنة 221هـ، ففرح المسلمون بخروجه وأقام في بيته يتعالج من آثار الضرب الشديد حتى شفاه الله، وبعد برئه باشر التدريس والفتوى وحضور الجمعة والجماعة حتى مات المعتصم سنة 227هـ/841م. ينظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج18، ص97 وما بعدها.وينظر مجير الدين أبو اليمن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي: **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد** ، تح، عبد القادر الأرناؤوط، دار صادر،ط1، بيروت، 1997م، ج1، ص100 ومابعدها.وينظر عبد الله بن فوزان بن صالح الفوزان: **المحنة وأثرها في منهج الإمام أحمد النقدي**، دار ابن الجوزي، ط1، السعودية، 1431هـ، ص 12-17.

[2] الخشني: المصدر السابق، ص37.

يناولني الحديث مناولة، ويقرؤه عل ي وأقرؤه عليه، فاعتلت علة أشفيت منها، ففقدني من مجلسه، فسأل عني، فأُعلم بعلتي، فقام من فوره مقبلا إلي عائدا لي بمن معه [1]، وأنا مضطجع في البيت الذي كنت اكتريت، ولبدي تحتي، وكسائي علي، وكتبي عند رأسي، فسمعت الفندق قد ارتج بأهله وأنا أسمعهم: هو ذاك، أبصروه، هذا إمام المسلمين مقبلا، فبهر إلى صاحب الفندق مسرعا فقال لي: أبا عبد الرحمان، هذا أبو عبد الله أحمد بن حنبل إمام المسلمين مقبلا إليك عائد ا لك، فدخل فجلس عند رأسي وقد احتشى البيت من أصحابه فلم يسعهم حتى صارت فرقة منهم في الدار وقوف وأقلامهم بأيديهم، فما زادني على هذه الكلمات، فقال لي: يا أبا عبد الرحمان أبشر بثواب الله، أيام الصحة لا سقم فيها، وأيام السقم لا صحة فيها، أعلاك الله إلى العافية، ومسح عنك بيمينه الشافية، فرأيت الأقلام تكتب لفظه، ثم خرج عني فأتاني أهل الفندق يلطفون بي، ويخدموني ديانة وحسبة، فواحد يأتي بفراش، وآخر بلحاف، وبلطائف من الأغذية، وكانوا في تمريضي أكثر من تمريض أهلي لو كنت بين أظهرهم؛ لعيادة الرجل الصالح لي." [2]

وكان اتصال بقي بن مخلد بأحمد بن حنبل في المدة التي تعرض لها لمحنة قاسية من قبل السلطة العباسية ومنع من الع لم وبعد أيام من إقامت ه في بغداد استدل ع لى منزله فكان يتردد ع ليه ويسمع مره الحديث في زي السائل لأنه رجل غريب عن بغداد ولا يعرفه أهل المدينة حتى رفعت المحنة عره فكان يتردد على ملازمه [3]

و توجه بعد ما درس في العراق والحجاز صوب بلاد الشام التي كانت تضم جملة من أكابر العلماء للأخذ من نير علومهم، ثم ارتحل صوب مصر والتقى بعدد من العلماء .[4]

توفي الإمام بقي بن مخلد رحمه الله ليلة الثلاثاء بين العشائين لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة 276هـ/889م وهو ابن أربع وسبعين سنة رحمة الله عليه وعلى جميع المسلمين. [5]

---

[1] الذهبي: تاريخ الإسلام، ج6، ص527

[2] العليمي: المصدر السابق، ج1، ص 280-281.

[3] الوائلي: المرجع السابق، ص 504.

[4] نفسه: ص 505.

[5] الخشني: المصدر السابق، ص49.

قال أحمد بن محمد بن عبد ربه[1] على نعشه واصفا فضله

ألا أيّها الموت الذي غـــال روحـه عمرت به لحدا وأوحشت مسجدا

تجافي البلى عن قلبــه ولسانــه فما كان أتـــلاه وما كان أعبدا

ولا يخل ذاك الــوجه رضوان ربــه فما كان أسرى في الخطوب وأمجدا

وأمضى على صرف الليالي إذا التوت وأكـــــــرم في مذمومهن وأحمدا[2]

**ثانيا – أبرز شيوخه:**

بعد ارتحال بقي بن مخلد إلى المشرق التقى بعدد من العلماء في أماكن مختلفة كالحجاز والعراق والشام ومصر [3]والمغرب، وكل له من هذه البلاد كانت له فيها أكثر من رحلة داخله، وقد ساعده هذا التنقل بين المدن المختلفة إلى التواصل العلمي، إذ أن اختياره لهذه المدن إشارة إلى أن العلماء يجدون في المدن الكبيرة مركز استقطاب لهم، وذلك لمصلحة العلم الذي يحملونه من ناحية نشره والاستفادة الواسعة منه أو تطويره بالاختلاط مع علماء آخرين[4] .

وكان الإمام بقي بن مخلد موفقا في رحلاته حيث التقى بالثقات من الشيوخ وأخذ عنهم وتحمل رواية المؤلفات النفيسة من أصحابها مباشرة، مما كان له الأثر البالغ في الحركة الفكرية بالأندلس[5]

---

[1]**أحمد بن محمد بن عبد ربه** : هو أحمد بن محمد بن عبد الشاعر ابن حبيب بن حدير بن سالم مولى الإمام هشام بن عبد الرحمن بن معاوية، من أهل قرطبة ، يكنى أبا عمر سمع من بقي بن مخلد، وابن وضاح، والخشني . وهو شاعر الأندلس وأديبها، كتب الناس عنه تصنيفه وشعره، توفي سنة 382هـ سنة، وهو ابن إحدى وثمانين سنة.ينظر ابن الفرضي: المصدر السابق،ج01، ص49-50

[2]الخشني: المصدر السابق، ص49

[3]أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي بن عبد الله: **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دط، مصر، 1383هـ/1963م، ج3، ص 75

[4]الوائلي: المرجع السابق، ص 504

[5] ناظم ابراهيم كريم العبدلي: " المحدث بقي بن مخلد وأثره العلمي في الاندلس"، **مجلة الأنبار للعلوم الإنسانية**، كلية التربية للعلوم الإنسانية لجامعة الأنبار. العدد 01، العراق، مارس2020، ص 306

ذكر ابن الفرضي أن عدد الشيوخ الذين لقيهم بقي بن مخلد وسمع منهم 284 رجلا[1] ذكر منهم محمد بن الحارث الخشني 215 رجلا [2]، ورتب الدادسي شيوخ بقي بن مخلد حسب بلدانهم[3]

وفي ما يلي نذكر طائفة من مشاهير الشيوخ الذين التقى بهم الإمام بقي بن مخلد في رحلته وسمع منهم :

بالأندلس فقد سمع من محمد بن عيسى الأعشى، ومن يحيى بن يحيى، حيث نقل ابن الفرضي ذلك فقال:" سمع من محمد بن عيسى الأعشى، ومن يحيى بن يحيى. ورحل إلى المشرق فلقى جماعة من أئمة المحدثين، وكبار المسندين"[4] وقد تقدم الترجمة لهما [5]

بالقيروان سمع من سحنون بن سعيد[6]، وعون بن يوسف[7]

---

[1] ابن الفرضي: المصدر السابق، ج01، ص108

[2] الخشني: المصدر السابق، ص38-42

[3] الدادسي: المرجع السابق: ص244-252، ينظر الملحق 01، ص66

[4] ابن الفرضي: المصدر السابق، ج01، ص107

[5] ينظر :ص 23

[6] **سحنون بن سعيد** : هو عبد السلام بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة ال تروخي من أهل القيروان وأصله من حمص الشام يكنى أبا سعيد ويعرف بسحنون إمام المغرب وصاحب المدونة روى عن علي بن زياد التونسي وحمل عنه الموطأ بروايته وابن القاسم وأشهب وتفقه بهما ووكيع بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي ويزيد بن هارون والوليد بن مسلم وغيرهم ، سيد أهل المغرب ، وولى قضاء القيروان فحمدت سيرته وكان فاضة عادلا مباركا أظهر السنة وأخمل البدعة وفضائله كثرة ومناقبه عظيمة أفردت توفي في رجب سنة 240هـ/854م. ينظر: محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي أبو العرب: **طبقات علماء إفريقية وكتاب طبقات علماء تونس**، دار الكتاب اللبناني، دط، بيروت، د ت ط، ص 101، وينظر : القاضي عياض: المصدر السابق، ج4، ص45، وينظر الدادسي: المرجع السابق: ص131.

[7] **عون بن يوسف**: هو عون بن يوسف الخزاعي من أهل القيروان يكنى أبا محمد روى عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وعبد الله بن وهب والفضل بن فضالة والبهلول بن راشد وعبد الله بن غانم وغيرهم كثير ، وكانت رحلته إلى مدينة النبي ﷺ سنة 180هـ وقال أدركت أربعين رجلا من معلمي ابن وهب وكان رجلا صالحا ثقة مأمونا وتوفي 239هـ/853م. ينظر: أبو العرب التميمي: المصدر السابق، ص105، وينظر القاضي عياض: المصدر السابق، ج4، ص89، وينظر الدادسي: المرجع السابق: ص150.

ونقل هذا محمد بن الحارث الخشني حيث ذكر أن بقي بن مخلد قد سمع من سحنون بن سعيد واسمه عبد السلام وعون بن يوسف.[1]

ومن طرابلس الغرب سمع من رجل واحد فقط وهو محمد بن ربيعة الحضرمي [2] وذكر هذا محمد بن الحارث الخشني [3]

وبالإسكندرية سمع من رجل واحد فقط هو ثور بن عمرو الجذامي[4]، نقله محمد بن الحارث الخشني[5].

ولما انتقل إلى المشرق لقي مجموعة من كبار العلماء والمحدثين، يقول صاحب نفح الطيب:"وارتحل إلى المشرق، ولقي الكبار، وسمع بالحجاز مصعبا الزهري[6] وإبراهيم ابن المنذر [7]

---

[1] الخشني: المصدر السابق، ص42.

[2] **محمد بن ربيعة**: هو محمد بن ربيعة الحضرمي من أهل طرابلس الغرب روى عن مالك بن أنس وعبد الله بن لهيعة وأبي معمر وابن أبي حازم وإبراهيم بن أبي يحيى وغيرهم، قال مسلمة بن القاسم القرطبي ثقة . ينظر : القاضي عياض: المصدر السابق، ج3، ص323، وينظر الدادسي: المرجع السابق: ص167.

[3] الخشني: المصدر السابق، ص42.

[4] **ثور بن عمرو الجذامي** : هو ثور بن عمرو الجذامي من أهل قيسرية بساحل فلسطين يكنى أبا عمرو روى عن سفيان بن عيينة والوليد بن مسلم وثقه ابن حبان توفي 232هـ .ينظر الخشني: المصدر السابق، ص 42، وينظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج5، ص800.

[5] الخشني: المصدر السابق، ص42.

[6] **أبو مصعب الزهري**:هو أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري شيخ أهل المدينة في عصره وقاضيهم ومحدثهم يكنى أبا مصعب، وكان ملازما لمالك وعليه فقه وسمع منه الموطأ وسمع من العطاف بن خالد ويوسف بن الماجشون وغيرهم وتوفي في شهر رمضان سنة 242هـ857م. ينظر المزي: المصدر السابق،ج1، ص 278وينظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج5، ص 1074. وينظر الزركلي: المرجع السابق ج1، ص197.

[7] **إبراهيم بن المنذر الخزامي**: هو إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام القرشي الأسدي الخزامي من أهل المدينة يكنى أبا إسحاق روى عن سفيان بن عيينة وعبد الله بن وهب ومعن بن عيسى وجماعة سواهم قال يحي بن معين ثقة وقال أبو حاتم الرازي وصالح بن محمد صدوق توفي في محرم سنة 236هـ/850م. ينظر المزي: المصدر السابق،ج3، ص207، وينظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج5، ص772، وينظر الدادسي: المرجع السابق: ص57.

وطبقتهما وبمصر يحي بن بكير[1] وزهير بن عباد[2] وطائفة، وبدمشق إبراهيم الغساني [3]وصفوان بن صالح[4] وهشام بن عمار [5]وجماعة، وببغداد أحمد بن حنبل[6] وطبقته."[7]

وممن سمع منهم بالكوفة نفر كثير يزيدون عن خمسين رجلا ، منهم يحي بن عبد الحميد الحماني[8] ومحمد ابن عبد الله بن نمير[9]

---

[1]**يحيى بن بكير** : هو يحي بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي مولاهم من أهل مصر يكنى أبا زكريا وقد ينسب إلى جده روى عن مالك بن أنس والليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة وحماد بن زيد وغيرهم، وكان بقي بن مخلد يقدم يحي بن بكير في رواية الموطأ على يحي الليثي القرطبي وتوفي في صفر سنة 231هـ/845م. ينظر المزي: المصدر السابق،ج31، ص401، وينظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج5، ص963، وينظر الدادسي: المرجع السابق: ص209.

[2] **زهير بن عباد** : هو زهير بن عباد الرواسي من أهل الكوفة نزل مصر يكنى أبا محمد وهو ابن عم وكيع روى عن مالك بن أنس وفضيل بن عياض وحفص بن ميسرة وعبد الله بن المبارك والمسيب بن شريك وغيرهم قال أبو حاتم الرازي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وتوفي في شوال سنة 238هـ/853م بمصر. ينظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج 5، ص824، وينظر الدادسي: المرجع السابق: ص98.

[3]**إبراهيم الغساني**: هو إبراهيم بن هشام بن يحي بن يحي الغساني من أهل دمشق يكنى أبا إسحاق روى عن أبيه وعبد الله بن عياض الإسكندراني وسويد بن عبد العزيز وشعيب بن إسحاق وغيرهم، توفي سنة 238هـ/853م. ينظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج5، ص779، وينظر الدادسي: المرجع السابق: ص58.

[4]**صفوان بن صالح** : هو صفوان بن صالح بن صفوان بن دينار الثقفي مولاهم من أهل دمشق يكنى أبا عبد الملك ويعرف بالمؤذن كان تولى ذلك بالمسجد الجامع بدمشق روى عن سفيان بن عيينة ووكيع وسويد بن عبد العزيز والوليد بن مسلم وغيرهم وتوفي سنة 239هـ/854م. ينظر المزي: المصدر السابق،ج13، ص191، وينظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج 5، ص841، وينظر الدادسي: المرجع السابق: ص108.

[5]تقدم الترجمة له ص25

[6] تقدم الترجمة له ص22

[7]المقري: المصدر السابق، ج2، ص 518.

[8]**يحيى بن عبد الحميد الحماني** : هو يحي بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون الحماني من أهل الكوفة يكنى أبا زكريا روى عن أبيه وقيس بن الربيع وعبد الرحمن بن الغسيل وسليمان بن بلال وشريك وأبي عوانة وأبي إسرائيل الملائي ومندل بن علي وعبد الواحد بن زياد وغيرهم توفي في شهر رمضان سنة 228هـ/843م. ينظر المزي: المصدر السابق،ج31،ص419، وينظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج5، ص762، وينظر الدادسي: المرجع السابق: ص210.

[9]**محمد ابن عبد الله بن نمير** : هو محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني الخار في من أهل الكوفة يكنى أبا عبد الرحمن الإمام الحافظ روى عن أبيه وعمر بن عبيد والمطلب بن زياد وسفيان بن عيينة وعبد الله بن إدريس ومحمد بن فضيل وأمم سواهم توفي سنة 234هـ/849م. ينظر المزي: المصدر السابق،ج25،ص530، وينظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج 6، ص412، وينظر الدادسي: المرجع السابق: ص172.

وأبا بكر ابن أبي شيبة[1] وغيرهم الكثير كما ذكر ذلك الخشني في كتابه[2].

وممن سمع عنهم في البصرة علماء كثر يزيدون عن ثلاثين رجلا[3] نذكر منهم أبو بكر محمد بن بشار العبادي [4] وأبو عمرو خليفة بن خياط[5].

[1] **أبو بكر ابن أبي شيبة:** هو عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي مولاهم من أهل الكوفة يكنى أبا بكر ويعرف بابن أبي شيبة وهو الحافظ صاحب التصانيف ، روى عن شريك بن عبد الله القاضي وابن المبارك وسفيان بن عيينة وخلائق سواهم ، توفي في محرم سنة 235هـ/849م. ينظر المزي: المصدر السابق،ج15،ص345، وينظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج5، ص852،وينظر الدادسي: المرجع السابق: ص122.

[2] الخشني: المصدر السابق، ص40-41.

[3] نفسه : ص 39

[4] **أبو بكر محمد بن بشار العبادي**: هو محمد بن بشار بن عثمان العبدي من أهل البصرة يكنى أبا بكر ويعرف بندار الحافظ المسند المكثر، روى عن معتمر بن سليمان وعبد العزيز بن عبد الصمد العمي ومرحوم بن عبد العزيز العطار وعبد الأعلى بن عبد الأعلى ويحيى القطان وعبد الرحمن بن مهدي ووكيع بن الجراح ويزيد بن هارون وغيرهم، توفي في رجب سنة 252هـ/866م. ينظر المزي: المصدر السابق،ج24،ص511، وينظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج 6، ص165، وينظر الدادسي: المرجع السابق: ص159.

[5] **أبو عمرو خليفة بن خياط** : هو خليفة بن خياط بن خليفة بن خياط العصفري من أهل البصرة يكنى أبا عمرو ويعرف بشباب وهو صاحب التاريخ والطبقات، روى عن أبيه وسفيان بن عيينة وزياد بن عبد الله البكائي وابن علية وجماعة سواهم، توفي سنة 240هـ/855م. ينظر المزي: المصدر السابق،ج8،ص314، وينظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج 5، ص817،وينظر الدادسي: المرجع السابق: ص92.

# الفصل الثاني: دور الإمام بقي بن مخلد في الحياة الفكرية بالأندلس

المبحث الأول: مؤلفاته والكتب التي أدخلها إلى الأندلس

المبحث الثاني: دوره في تأسيس مدرسة الحديث بالأندلس

## المبحث الأول: مؤلفاته والكتب التي أدخلها إلى الأندلس

لقيت العلوم الدينية عناية كبيرة من الأندلسيين، وكانت بذرة هذه العلوم قد بدأت بانتقال بعض الصحابة والتابعين إلى الأندلس مع الفتح وبعده، وكان هؤلاء إلى جانب كونهم جنوداً فاتحين، حملة علم ومعرفة ومثلوا اللبنة الأولى في العلوم الدينية والعربية، ثم جاءت بعدهم طبقة ثانية حملوا معهم علماً جديداً، وكان معظم هؤلاء من الذين رحلوا إلى المشرق وتتلمذوا على يد علمائه، ثم جاءت طبقة ثالثة خطت بالعلم خطوات جديدة من حيث التنظيم والتأليف [1]

كان هؤلاء العلماء ناشري العلم الأولين في بلاد الأندلس، وجاء بعدهم طبقة أخرى قدمت العلم خطوة جديدة كان من أشهرهم: بقي بن مخلد الذي كان واسع الاطلاع، ونقل العلوم نقلة جديدة، لأنه جمع أحاديث كثيرة مثل ما فعل الإمام أحمد، وصنفها على حسب أبواب الفقه، وبين الاستنباط منها، فكانت كتبه كتب حديث وفقه معا. [2]

يمثل بقي بن مخلد انعطافا في تاريخ الحركة الفكرية في الأندلس، فقد صارت الأندلس بجهوده وجهود عصريه محمد بن وضاح [3] دار حديث وإسناد، وإنما كان الغالب عليها مذهب مالك [4] وأصحابه. [5]

---

[1] أحمد أمين: **ظهر الإسلام**، دار مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، دط، مصر ،د ت ط، ص505.

[2] نفسه: ص 507.

[3] **محمد بن وضاح** : هو محمد بن وضاح بن بزيغ مولى الإمام عبد الرحمن بن معاوية رضي الله عنه؛ من أهل قرطبة؛ يكنى :أبا عبد الله. روى بالأندلس عن محمد بن عيسى الأعشى، ومحمد بن خالد الأشج، ويحي بن يحيى، وسعيد بن حسان ، رحل إلى المشرق، وأخذ عن كثير من العلماء، وعاد إلى الأندلس فحدث مدة طويلة، وانتشر بها عنه علم جم ، توفي سنة287هـ/900م .ينظر ابن الفرضي: المصدر السابق،ج02، ص17- الزركلي : المرجع السابق، ج07، ص 133.

[4] **مالك بن أنس**:هو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن عمرو بن الحارث الأصبحي، إمام دار الهجرة، أخذ مالك بن أنس العلم عن نافعٍ مولى عبد الله بن عمر، وسعيدٍ المقبُري، وعامر بن عبدالله بن الزبير، وابن المنكدر، والزهري، وعبد الله بن دينارٍ، ومحمد بن أبي بكرٍ بن حزمٍ، وآخرين كثيرين ، طلب مالك بن أنس العلم وهو ابن بضع عشرة سنةً، وتأهل للفتيا وجلس للإفادة وله إحدى وعشرون سنةً، قال الشافعي: لولا مالكٌ وابن عيينة، لذهب علم الحجاز،توفي سنة 179هـ/795م، ينسب إليه المذهب المالكي الذي نشأ في المدينة التي كانت مصدر الإشعاع العلمي، وانتشر في بلاد الحجاز والعراق ومصر، أما بلاد المغرب و الأندلس فقد كان للمذهب المالكي السيادةُ .ينظر القاضي عياض : المصدر السابق، ج1، ص 102وما بعدها، وينظر الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 8، ص 49-57.وينظر محمد أبو زهرة : **تاريخ المذاهب الإسلامية**، دار الفكر العربي، دط، القاهرة، د ت ط، ص405 -406.

[5] ابن الفرضي: المصدر السابق،ج01، ص108، وينظر العمري: المرجع السابق، ص33.

**أولا–مؤلفاته:**

انطلق المحدث بقي بن مخلد في ميدانه يعلم ويؤلف، وهو أول كبار المؤلفين في الأصول في الأندلس، فقد عاد إلى الأندلس بكتب عديدة في ألوان مختلفة من العلم : كالفقه، والحديث، والتاريخ، والتراجم، والسير ، كان لها أثر عظيم في رفد الحركة العلمية الأندلسية تلك المصنفات التي فتحت أفاق البحث العلمي للأندلسيين فـأقبلوا على دراسة تلك الكتب والنظر فيها، والإفادة من المناهج العلمية في البحث والتأليف والتي سبقهم إليها المشارقة[1] . ويمكن حصر كتبه كالتالي :

**1 – كتاب التفسير الكبير:**

للمحدث بقي بن مخلد كتاب التفسير الكبير لم يؤلف أحد مثله، قال ابن حزم الظاهري: "وفي تفسير القرآن كتاب أبي عبد الرحمان بقي بن مخلد، فهو الكتاب الذي أقطع قطعا لا أستثني فيه انه لم يؤلف في الإسلام تفسير مثله، ولا تفسير محمد بن جرير الطبري ولا غيره"[2]

قال ابن الفرضي عن كتابه التفسير الكبير: "ولبقي بن مخلد تفسير القرآن ليس لأحد مثله"[3]

ووصف السيوطي تفسيره بأنه تفسير جليل وليس لأحد مثل تفسيره[4] .

ومع جلالة هذا التفسير لم يكتب له البقاء ولم يظفر بما ظفر به تفسير ابن جرير من الشهرة والخلود[5]

---

[1] العبدلي: المرجع السابق، ص 318

[2] ابن حزم: المصدر السابق، ج2، ص 178

[3] ابن الفرضي: المصدر السابق،ج01، ص109

[4] عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي: **طبقات المفسرين**، تح، علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط1، القاهرة، 1396هـ، ص 41.

[5] أبو شهبة: المرجع السابق، ص 107.

## 2 – كتاب المسند[1] الكبير:

هو في نحو مائتي جزء[2]وروى فيه عن أزيد من ألف صحابي ،وقد كان له طريق في ترتيبه لم يسبقه إليه أحد[3]، حيث قال أبو محمد بن حزم : "ومنها في الحديث مصنفه الكبير الذي رتبه على أسماء الصحابة رضي الله تعالى عنهم، فروى فيه عن ألف وثلاثمائة صاحب ونيف. ثم رتب حديث كل صاحب على أسماء الفقه وأبواب الأحكام، فهو مصنف ومسند، وما أعلم هذه الرتبة لأحد قبله، مع ثقته وضبطه وإتقانه واحتفاله في الحديث وجودة شيوخه، فإنه روى عن مائتي رجل وأربعة وثمانين رجلا ليس فيهم عشرة ضعفاء، وسائرهم أعلام".[4]

وذكر ابن كثير أن ابن حزم الظاهري قد فضّل مسند بقي بن مخلد على مسند الإمام أحمد بن حنبل [5]حيث قال : "وعندي في ذلك نظر، والظاهر أن مسند أحمد أجود منه وأجمع "[6]

ولم يكشف الحافظ ابن كثير عن أي دليل يدعم وجهة نظره ولا صرح بإطلاعه عليه[7].

وأورد الدكتور ضياء العمري في كتابة مقارنة عامة بين مسند بقي بن مخلد بمسند الإمام أحمد بن حنبل [8].

---

[1] **المسند**: يطلق عبارة المسانيد ويراد بها الكتب الحديثية التي صنفيها أصحابها على مسانيد أسماء الصحابة، بأن يجمعوا حديث كل صحابي على حدة. ولأصحاب المسانيد أساليب مختلفة في ترتيب أسماء الصحابة، فمنهم من ينبع نسق حروف المعجم، وهو الأغلب، ومنهم من يرتبها على السابقة في الإسلام، أو القبائل، أو البلدان أو غير ذلك ، وقد يطلق المسند ويراد به الكتاب المرتب على الأبواب وذلك لأن أحاديثه مسندة إلى النبي ﷺ كالصحيحين مثلا فالإمام البخاري سمى كتابه "الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه"، وسمى الإمام مسلم كتابه: "المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله ﷺ".ينظر 138.مصطفى محمد حميداتو: **مدرسة الحديث في الأندلس**، دار ابن حزم، ط 1، بيروت، 1428هـ/2007م، ص 138

[2] ابن خير الاشبيلي : المصدر السابق، ص 117

[3] الدادسي: المرجع السابق: ص32.

[4] ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص 178

[5] حميداتو: المرجع السابق، ص 189.

[6]أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي : **البداية والنهاية**، دار الفكر ، دط، بيروت، 1407هـ/1986م، ج 11، ص56.

[7]حميداتو: المرجع السابق، ص 189.

[8]العمري: المرجع السابق، ص25 وينظر: الملحق، ص 74

قال ابن الفرضي عن كتابه المسند الكبير: "ولبقي بن مخلد مسند النبي ﷺ ليس لأحد مثله."[1]

قال ابن الجوزي:" وله تصانيف كثيرة منها مسنده، روى فيه عن ألف وستمائة صحابي، بل يزيدون على هذا العدد، وشيوخه أعلام"[2]

وأشار الدكتور ضياء العمري أن عدد شيوخه ألف وثلاثمائة لأنه وقع تحريف في عبارة ابن الجوزي وأن الصواب فيها فيها ثلاثمائة، بدل ستمائة، لأن ابن الجوزي وقف على قائمة بقي بن مخلد وعرف عدد الصحابة فيها[3].

وقد وقف الحافظ ابن حجر [4] على مسند بقي بن مخلد نفسه، وليس ترتيب ابن حزم لأسماء الصحابة منه فقط ... وكذلك نقل منه أحاديث في كتابه "الإصابة في تميز الصحابة"[5]، أو أشار إلى الوجه الذي وردت منه في مسند بقي[6]

ويعد مسند بقي بن مخلد في عداد ما ضاع من تراثنا المجيد وقد ذكرته أغلب كتب التراجم والتواريخ ضمن الكتب المفقودة، إلا أنه يوجد منه نماذج اقتبسها العلماء في كتبهم [7].

---

[1] ابن الفرضي: المصدر السابق،ج01، ص109

[2] جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي: **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تح، محمد عبد القادر عطاو مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،ط1، بيروت، 1412هـ/1992م، ج12، ص 274.

[3] العمري: المرجع السابق، ص48

[4] **الحافظ ابن حجر العسقلاني**: هو شيخ الإسلام الحافظ قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد الكناني العسقلاني ثم المصري، سمع الكثير رحل ولازم شيخه الحافظ أبا الفضل العراقي، وبرع في الحديث وتقدم في جميع فنونه، صنف (شرح البخاري) و(تغليق التعليق) و(تهذيب التهذيب) و(تقريب التهذيب) و(لسان الميزان) و(الإصابة) وغير ذلك، توفي سنة 852هـ/1448م. ينظر ابن عماد الحنبلي: المصدر السابق، ج 9، ص395-396.وينظر كحالة، **معجم المؤلفين**، دار إحياء التراث العربي، دط، بيروت، دت ط ، ج2، ص20-21.

[5] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني : **الإصابة في تمييز الصحابة**، تح، عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1415هـ، ج1، ص 518، ج6، ص106.

[6] العمري: المرجع السابق، ص27

[7] بركلمان : المرجع السابق، ج3، ص 201. وينظر حميداتو: المرجع السابق، ص138، وذكر الدكتور أكرم العمري أن مسند بقي بن مخلد القرطبي موجود في المكتبة الجرمانية، ولا يعلم أحد عن هذه المكتبة شيئا، وأنه فتش في مكتبات برلين وكوته ولايزك، ولم يقف على أثر لمسند بقي بن مخلد . ولكن أشار إلى تواجد مجموعة كبيرة من المخطوطات العربية في مكتبة برلين لم تفهرس بعد، وكذلك مكتبة برلين الشرقية التي لم تفهرس مخطوطاتها بعد، وقال أنه لازال ثمة أمل في العثور عليه في المكتبات الخاصة وبعض المكتبات العامة وخاصة في مكتبة برلين الغربية وبلاد المغرب وتركيا.ينظر العمري أكرم: المرجع السابق، ص27.

### 3 – مصنف في فتاوى الصحابة والتابعين ومن دونهم:

قال ابن حزم عن هذا الكتاب : "ومنها مصنفه في فضل الصحابة والتابعين ومن دونهم، أربى فيه على مصنف أبي بكر بن أبي شيبة، ومصنف عبد الرزاق بن همام [1]، ومصنف سعيد بن منصور[2] وغيرها، وانتظم علما عظما لم يقع في شيء من هذه".[3]

وقال الكتاني عنه : "وهو كتاب شهير وجامع كبير، خرج أكثر أحاديثه الشيخان والأربعة"[4]

### 4 – ما روي في الحوض والكوثر:

ذكره ابن الخير الاشبيلي في فهرسة ما رواه عن شيوخه[5].

قال الددادسي: "وهو التصنيف الوحيد الذي وقفنا عليه وقد طبع في عدة دور ووضع عليه الحافظ أبو القاسم بن بشكوال ذيل مفيد ولم يستوعب فإنه فاتته أحاديث كثيرة مروية في الحوض والكوثر"[6].

---

[1] **عبد الرزاق بن همام** : هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني الحميري اليمني أبو بكر محدث، حافظ، فقي ، أخذ عنه البخاري، وتوفي في نصف شوال سنة 211هـ/827م وله من العمر 85 سنة، له من الكتب السنن في الفقه، المغازي، تفسير القرآن، الجامع الكبير في الحديث، وتزكية الارواح عن مواقع الافلاح . ينظر المزي: المصدر السابق،ج18، ص52، وينظر عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي : **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، تح، محمد الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط1، دمشق، 1406 هـ /1986 م، ج5، ص55-56، وينظر عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة: المرجع السابق، ج5، ص 219، وينظر الزركلي: المرجع السابق ج3، ص353.

[2] **سعيد بن منصور**: هو سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني المروزي الطالقاني البلخي أبو عثمان محدث، حافظ، مفسر، ولد بجوزجان، ونشأ ببلخ، وطاف البلاد، وسكن مكة، وتوفي بها في رمضان سنة842/227م. من تصانيفه :السنن، وتفسير القرآن الكريم. ينظر المزي: المصدر السابق،ج 11، ص 77-78، وينظر ابن عماد الحنبلي: المصدر السابق، ج 3، ص 126-127.وينظر كحالة، المرجع السابق، ج4، ص232

[3] ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص 179

[4] أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الكتاني : **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، تح، محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط6، بيروت، 1421هـ/2000م، ص41

[5] ابن خير الاشبيلي : المصدر السابق، ص 267.

[6] الدادسي: المرجع السابق: ص34.

وقد رتب بقي بن مخلد أحاديث هذا الكتاب على المسانيد والظاهر أنه استفاد ذلك من عمله في المسند إذ أنه رتب أحاديث كل صحابي فيه على الأبواب، فاستطاع أن يلخص بذلك من روى من الصحابة في أبواب الحوض والكوثر والله أعلم[1]

**5- كتاب ذكر ما للصحابة من الحديث من العدد(كتاب الأعداد):**

ذكره الأستاذ فؤاد سزكين في كتابه تاريخ التراث العربي حين قال: "ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب، أما أبو محمد عبد الله بن يونس بن محمد المرادي ... المذكور هناك فليس مؤلف الكتاب بل راويه". [2]

وقوله "إن أبا محمد عبد الله بن يونس بن محمد المرادي (ت 330 هـ) تلميذ الشيخ بقي هو راوي هذا الكتاب، وليس هو الذي صنفه كما وهم بروكلمان[3] وقد ضاع هذا الكتاب ولم تبق منه سوى وريقات في مكتبة ( برلين برقم 9915 / 10 الأوراق 27- 29)، وفي المكتبة الظاهرية مجموع 31 ( الأوراق 239 أ- 249 ب ) من القرن السادس الهجري، وقد أشار بروكلمان إلى وجود هذا الكتاب أو بعض أجزائه في مكتبة آيا صوفيا رقم 454"[4]

**5 - كتاب المنتقي من حديث بقي بن مخلد وهزاد والفارسي، والجوهري ومن آمالي السمرقندي:**

لم يأت ذكره في كتب التراجم القديمة [5] وقد ذكره فؤاد سزكين وأشار إلى وجود وريقات منه في الظاهرية مجموع129 ( الأوراق 225 أ - 236 ب) من القرن السابع الهجري[6].

---

[1] الدادسي: المرجع السابق: ص34.

(2)فؤاد سزكين: **تاريخ التراث العربي**، تر، د محمود فهمي حجازي ،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دط، السعودية، 1441هـ/1991م، ج1، ص 297

[3] بركلمان : المرجع السابق، ج3، ص 202

[4]محمد بالحاج: " الحافظ بقي بن مخلد القرطبي"، **مجلة كلية الدعوة الإسلامية** ،كلية الدعوة الإسلامية، العدد 04، ليبيا، 1397هـ/1987م، ص244

[5] حميداتو: المرجع السابق، ص 139، وينظر بالحاج: المرجع السابق، ص245

[6]سزكين: المرجع السابق، ج1، ص 297

**ثانيا– ما انفرد بإدخاله إلى الأندلس من المؤلفات المشرقية:**

قال ابن الفرضي : " وكان ما انفرد به بقي بن مخلد، ولم يدخله سواه :

1 – مصنف أبي بكر بن أبي شيبة – رحمه الله – بتمامه .

2 – كتاب الفقه لمحمد بن إدريس الشافعي[1] الكبير بكماله – يعني الأم–

3 – كتاب التاريخ خليفة بن خياط .

4 – كتاب الطبقات لخليفة بن خياط.

5 – كتاب سير عمر بن عبد العزيز – رحمه الله — للدورقي[2]"[3]

فهذه المصنفات انفرد بقي بن مخلد بإدخالها إلى الأندلس لأول مرة، ولا شك أنه تحمل مصنفات أخرى كثيرة بالسماع أو الإجازة في رحلتيه الطويلتين .[4]

قال ابن حزم بعد حديثه عن أبرز تلك الآثار : " وانتظم علما عظيما لم يقع في شيء من هذه فصارت تآليف هذا الإمام الفاضل قواعد للإسلام لا نظير لها"[5]، ثم أدركها ما أدرك الأندلس الإسلامية ذلك الفردوس المفقود، التي طويت صفحات أمجادها وعصورها الزاهية، وضاعت آثار الإمام بقي بن مخلد، ولعل الأيام تكشف عن شيء من تلك الآثار الضائعة[6]

---

[1] **الشافعي**: هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ابن شافع الهاشمي القرشي المطلبي أبو عبد الله، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه نسبة الشافعية كافة ، لازم الإمام حتى موته، مالك قال الإمام ابن حنبل :ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق إلا وللشافعي في رقبته منه، برع في الشعر واللغة وأيام العرب، ثم أقبل على الفقه والحديث، وأفتى وهو ابن عشرين سنة. وكان ذكيا مفرطا. له تصانيف كثيرة، أشهرها كتاب الأم في الفقه، والمسند في الحديث، أحكام القرآن والسنن والرسالة في أصول الفقه وغيرها توفي سنة 204هـ/820م .ينظر : الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج10، ص 5. وينظر : الزركلي، المرجع السابق، ج8، ص 26، وينظر أبو زهرة، المرجع السابق، ص679.

[2] **الدروقي** : هو يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن زيد بن أفلح العبدي، أبو يوسف الدورقي، محدث العراق في عصره. كان ثقة حافظا متقنا، أخذ عنه الأئمة الستة. له " مسند " في الحديث، والدورقي نسبة إلى لبس " الدورقية " وهي قلانس طوال، كان يلبسها المتنسكون في ذلك الزمان، ثم أطلق لفظ الدورقي على كل متنسك توفي سنة 252هـ/866م. ينظر المزي : المصدر السابق، ج32، ص 311-314، وينظر : الزركلي، المرجع السابق، ج8، ص194-195

[3] ابن الفرضي: المصدر السابق،ج01، ص109

[4] العمري: المرجع السابق، ص52

[5] ابن حزم، المصدر السابق، ج2، ص 179

[6] بالحاج: المرجع السابق، ص245.

## المبحث الثاني: دوره في تأسيس مدرسة الحديث بالأندلس

### أولا– حال الحديث قبل الإمام بقي بن مخلد:

لم تكن وضعية الحديث[1] بالأندلس – قبل مجيء محمد بن وضاح، وبقي بن مخلد القرطبيين – مرضية، فلم يُعرف الحديث قبله ما كعلم مستقل له أسسه وقواعده ومنهجيته التي يحويها علم الحديث رواية ودراية، وكان المعروف منه غالبا لا يتعدى موطأ مالك بن أنس، ويعود السبب في ذلك إلى عدم عناية طبقة الشيوخ بالحديث عنايتهم بالفقه المالكي، الأمر الذي جعلهم متخلفين فيه .[2]

وذلك أ ن المدرسة المالكية الأندلسية في الفقه تخت سريعا عن دراسة الحديث وأعمال الصحابة، – وكانت الأساس الذي قام عليه مذهب إمام المدينة –، واكتفت بدراسة كتب الفقه المبسوطة كما ألفها بعض علماء المالكية من الأجيال التي تلت الإمام مالك ، وقد شجع الوقوف عند هذه المؤلفات على إيجاد طريقة سهلة ورتيبة كانت السبب في إخفاق أي تطور علمى، وقضت على البحث عن الحلول المناسبة في الحالات المتنازع عليها بالعودة المباشرة إلى المصادر التي أجازتها الشريعة الإسلامية، أو بالاجتهاد الشخصي[3]

فقرعوس بن العباس بن فرعوس[4] الذي سمع من مالك بن أنس : كان فقيها مالكيا، لكن لا علم له بالحديث [5]

---

[1] **الحديث** : الحديث هو ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو وصف ومنه الصحيح والضعيف والموضوع، أما مصطلح الحديث فهو علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد ، وفائدته معرفة مايقبل ويرد من الراوي والمروي .ينظر : محمد بن صالح العثمين: **مصطلح الحديث**، مكتبة العلم، ط1، القاهرة، 1415هـ/1994م، ص 5-6.

[2] نوري معمر: **محمد بن وضاح القرطبي مؤسس مدرسة الحديث بالأندلس مع بقي بن مخلد** ، مكتبة المعارف، ط 1، الرباط، 1403هـ/1983م، ص30

[3] ليفي بروفنسال: **الحضارة العربية في إسبانيا**، تر، الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، ط3، القاهرة، 1414هـ/1994م، ص 155

[4] **قرعوس بن العباس بن فرعوس**: هو قرعوس بن العباس بن قرعوس بن عبيد بن منصور بن محمد ابن يوسف الثقفي من أهل قرطبة؛ يكنى أبا الفضل، ويقال يكنى أبا محمد.، رحل فسمع من مالك بن أنس، وسفيان الثوري، وابن جريج، وعبد العزيز بن أبي حازم، والليث بن سعد وغيرهم، وكان رجلا متدينا فاضلا ورعا، وكان علمه المسائل على مذهب مالك وأصحابه . ينظر: ابن الفرضي: المصدر السابق،ج01، ص413

[5] ابن الفرضي: المصدر السابق،ج01، ص413، وينظر : معمر ، المرجع السابق، ص 30

ويحيى بن يحيى الليثي الذي روى عن الإمام مالك أيضا كان من شيوخ الفقه المالكي، غير أنه لم يكن له بصر بالحديث [1]، وعبد الملك بن حبيب الإلبيري [2]، بالرغم من أنه أول من أظهر الحديث بالأندلس، كان لا يفهم صحيحه من سقيمه[3]

كما نجد أن داود بن جعفر [4] الذي روى عن مالك بن أنس، بالرغم من أنه كان محدثا،[5]وصعصعة بن سلام الشامي [6] رغم أنه كان أول من أدخل الحديث للأن دلس[7]، لم يتركا شيئا يذكر في هذا المجال، لا في خلق بيئة حديثية، ولا في تكوين مدرسة، مثلما هو الحال بالنسبة للشيخين محمد بن وضاح، وبقي بن مخلد .[8]

---

[1] أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني : **تهذيب التهذيب**، دائرة المعارف، ط1، الهند، 1326هـ، ج11، ص301.

[2] **عبد الملك بن حبيب الإلبيري** : هو عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمة بن عباس بن مرداس السلمي :يكنى: أبا مروان .كان :بإلبيرة، وسكن قرطبة روى عن صعصعة بن سلام، والغازي بن قيس، وزياد بن عبد الرحمن، من مولفاته الواضحة. لم يؤلف مثلها؛ والجوامع؛ توفي سنة 238هـ/853م.ينظر ابن الفرضي: المصدر السابق،ج 01، ص312-315.

[3] ابن الفرضي: المصدر السابق، ج1، ص312.وينظر : معمر ، المرجع السابق، ص 30

[4] **داود بن جعفر**: هو داود بن جعفر بن أبي صغير مولى بني تيم. من أهل قرطبة سمع :من مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، ومن أهل الأندلس :حسين بن عاصم، ومحمد بن عيسى الأعشى. روى عنه محمد بن وضاح، قال مطرف بن قيس : "كان داود بن جعفر لبيبا فاضلا. كتبت عنه نحوا من ثلاثة آلاف حديث وأكثر "، ولم يذكر ممن ترجم له تاريخ ولاته ولا وفاته. ينظر: ابن الفرضي: المصدر السابق، ج1، ص169.وينظر : معمر: المرجع السابق، ص304.

[5] ابن الفرضي: المصدر السابق، ج1، ص169

[6] **صعصعة بن سلام الشامي** : صعصعة بن سلام الشامي يكنى أبا عبد الله ، يروي عن الأوزاعي، وعن سعيد بن عبد العزيز ونظرائهما من الشاميين. وكانت الفتيا دائرة عليه بالأندلس أيام الأمير عبد الرحمن بن معاوية وصدرا من أيام هشام بن عبد الرحمن، ولي الصلاة بقرطبة ، وكان أول من أدخل الحديث للأندلس،توفي بها سنة 280هـ/893م.ينظر ابن الفرضي: المصدر السابق، ج1، ص240.

[7] ابن الفرضي: المصدر السابق، ج1، ص240.

[8] معمر: المرجع السابق، ص30.

**ثانيا– دور الإمام بقي بن مخلد في تأسيس مدرسة الحديث بالأندلس:**

كان المحدث بقي على ملكات خلقية وذهنية كفيلة بأن تجعله من كبار الشيوخ، إذ بلغ من تمكنه في عمله أنه أنشأ لنفسه مذهبا خاصا، فلم يتبع المالكيين ولا الشافعيين بالرغم من أنه معدود فيمن أدخلوا الفقه الشافعي وكتبه إلى الأندلس[1]. وقد أفنى زهرة شبابه في طلب العلم، إذ رحل إلى المشرق رحلتين، قضى في الأولى عشرين سنة، وفي الثانية أربع عشر سنة، وسمع في الرحلتين من شيوخ بلغ عدتهم 289 رجلا، وقد سمع من كل شيوخ ابن وضاح، وزاد و استوسع حتى سمع عن أبي ثور صاحب الشافعي[2]، وإبراهيم بن محمد الشافعي[3] من كبار تلاميذه [4]، وعاد إلى الأندلس بزاد من العلم لم يدخل به أحد قبله، فإلى جانب سماعه الموطأ والمسانيد الكبرى على أعلام حامليها، أدخل المحدث بقي بن مخلد مجموعة كبيرة من الكتب تختص بالحديث والفقه والتاريخ والطبقات والسير

---

[1] اختلف المؤرخون حول مسألة مذهب بقي بن مخلد حيث ذهب ابن الحارث الخشني أن بقي لم يكن يقلد أحدا من أهل العلم حيث قال : " ذكر أحمد بن بقي أباه بقيا فقال : "كان رحمه الله لا يتعدى مذهب مالك رحمه الله إلى غيره ولا يخالف أصحابه فيه" وقد يمكن أن يكون هذا منه في حين الشورى وعند مقاطع الأحكام إذ كان بقي يعلم أن الأحكام تجري على مذهب مالك رحمه الله، وأما مذهب بقي الذي كان يتقلده بالحديث والنظر لا يقلد أحدا من أهل العلم ما يظهر له الحق في غيره"، لكننا في مقابل نجد أن بقي بن مخلد في رحلته إلى المشرق كان قد التقى الإمام أحمد بن حنبل واخذ عنه وكان ذا خاصة منه" ، وعده أبو يعلى في الطبقة الأولى فيمن روي عن الإمام أحمد بن حنبل في كتابه طبقات الحنابلة ، من جانب آخر فأننا نجد في ثنايا السيرة العلمية لبقي إشارات إلى اهتمامه بنشر المذهب الشافعي في الأندلس ، كما ألف عبد الله بن عبد الرحمن الناصر وكان من كبار رجالات الشافعية في عصره كتابا في مناقب بقي اسماه (المسكتة في فضائل بقي بن مخلد ) مما يدل على احتفاء أتباع الشافعية به وعده من كبار أقطابها . ولقد كان معظم الطلبة الذين اخذوا عن بقي يتقلدون المذهب الشافعي .ينظر: الخشني: المصدر السابق، ص42، وينظر: عبود: المرجع السابق، ص284.

[2] **أبو ثور صاحب الشافعي**: هو إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي من أهل بغداد يكنى أبا ثور وقيل إنما يكنى بأبي عبد الله ولقبه أبو ثور، روي عن سفيان بن عيينة وإسماعيل بن علية وعبيدة بن حميد وأبي معاوية الضرير ووكيع بن الجراح ومعاذ بن معاذ ويزيد بن هارون وعبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن إدريس الشافعي ، قال أبو عبد الرحمن النسائي هو أحد الفقهاء، ثقة مأمون، توفي في صفر سنة 240هـ/854م. ينظر المزي: المصدر السابق،ج 03، ص 80، وينظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج 5، ص772، وينظر الدادسي: المرجع السابق: ص49.

[3] **ابراهيم بن محمد الشافعي**: هو إبراهيم بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب القرشي المطلبي من أهل مكة ، يكنى أبا إسحاق وهو ابن عم الإمام محمد بن إدريس الشافعي، سمع أباه وجده لأمه محمد بن على بن شافع ،وفضيل بن عياض وسفيان بن عيينة وحماد بن زيد وغيرهم، قال أبو حاتم الرازي صدوق وقال النسائي والدارقطني ثقة توفي سنة 237هـ/851م. ينظر المزي: المصدر السابق،ج03، ص171، وينظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج 6، ص774، وينظر الدادسي: المرجع السابق: ص55.

[4] حسين مؤنس: **شيوخ العصر في الأندلس**، دار الرشاد، ط4، القاهرة، 1418هـ/1997م، ص 51

لمجموعة من العلماء الأجلاء كلها كانت كتب جديدة على الأندلسيين ، إذ لم يكن المحدث بقي بن مخلد رجلا هادئا مسالما مثل صاحبه المحدث محمد بن وضاح، إذ لم يكتف بالدعوة لدراسة الحديث كما فعل ابن وضاح، بل مضى يبين فضائل الرجوع إلى الآثار بدلا من الاكتفاء بتقليد رأي الإمام مالك، وأخذ يقرأ على الناس مسند ابن أبي شيبة ويشرحه إثباتا لرأيه، وقرأ كتاب الأم للأمام الشافعي وأقبل الناس على دروسه، وتبين الأذكياء من الطلاب أنهم أمام مستوى من الع لم الجديد، فكان هذا بالنسبة للفقهاء شيئا لا يحتمل .[1]

وقد عدّ المحدث بقي بن مخلد من أبرز العلماء الذين اهتموا بدراسة الحديث وعلومه، وكان يمثل مدرسة عظيمة ذات أثر واضح في الرقي العلمي في الأندلس، وبجهوده صارت دار حديث.

ومما لاشك فيه أن المحدث بقي قد أثرى بذلك ميدان الحديث ولفت أنظار الأندلسيين إلى حقل الحديث وعلومه بعد أن غلب عليهم حفظ رأي الإمام مالك وأصحابه، فكان تأثيره واضحا وعمله جليا[2] وملأ الأندلس بالحديث والرواية[3].

ونتيجة لذلك أصبح المحدث بقي بن مخلد رائدا للحركة العلمية في الأندلس في علم الحديث ودراساته المختلفة التي أثمرت وشكلت مؤلفاته و آراؤه قاعدة صلبه للدراسات العلمية الأندلسية فيما بعد.[4]

أصبح الإمام بقي بن مخلد ذا شهرة بين العلماء والعامة وحتى السلطة الأموية في عصره، إذ استمدت شهرته من خلال :

1 - المادة الحديثية الجديدة والغزيرة التي أدخلاها إلى الأندلس

2 - تعرضه للنقد والتجريح من طرف أهل البلد، وقد كتبت المصادر عن ذلك وأسهبت في وصفه[5]

---

[1] مؤنس: المرجع السابق، ص 52. وينظر : العبدلي ناظم : المرجع السابق، ص 313

[2] العبدلي: المرجع السابق، ص314

[3] ابن الفرضي: المصدر السابق، ج1، ص108

[4] العبدلي: المرجع السابق، ص314

[5] خالد الصمدي: **مدرسة فقه الحديث بالغرب الإسلامي من النشأة إلى نهاية القرن السابع هجري** دار أبي رقراق، ط1، الرباط، 2006م، ص 37

والجديد الذي جاء به بقي بن مخلد مع ابن وضاح أثر في تأسيس مدرسة الحديث بالأندلس من خلال :

1 - استمداد الحديث من مصادر أخرى اشتغلت بأدق علومه كالجرح والتعديل وتدوين الحديث، فقد أخذ بقي بن مخلد عن جماعة من أئمة المحدثين وكبار المسندين وعلى رأسهم أحمد بن حنبل وابن أبي شيبة، وسمع بإفريقية عن سحنون بن سعيد وعون بن يوسف وغيرهم، حتى وصل عدد شيوخه إلى مائتين وأربع وثمانين رجلا، وأخذ ابن وضاح في رحلته الأولى سنة 228 هـ عن أحمد بن حنبل، ويحي بن معين، وسعيد بن منصور، وغيرهم حيث أربي عند شيوخه عن المائة والسبعين، وأنه سمع في رحلته الثانية بإفريقية، من سحنون بن سعيد، وعوف بن يوسف، وجماعة كثيرة من البغداديين والمكيين والشاميين والمصريين والقرويين.

2 - صياغة جديدة لفقه الحديث بفعل إدخال مصادر جديدة في الحديث إلى الأندلس كمصنف ابن أبي شيبة، وهذا أثر في مصادر الفتوى حيث انتقلت من اعتماد مصدر واحد وهو موطأ مالك وشروحه وأقوال تلاميذه إلى التخير من مصادر عدة.[1]

قال ابن حزم في بقي بن مخلد "وكان متخيرا لا يقلد أحدا وكان ذا خاصة من أحمد بن حنبل"[2]

قال الذهبي نقلا عن أبي عبد الملك القرطبي في سيره: "وكان بقي أول من كثر الحديث بالأندلس ونشره، وهاجم شيوخ الأندلس، فثاروا عليه، لأنهم كان علمهم بالمسائل ومذهب مالك وكان بقي يفتي بالأثر، فشذ عنهم شذوذا عظيم، فعقدوا عليه الشهادات وبدعوه ونسبوا إليه الزندقة، وأشياء نزهه الله منها"[3]

وكان بقي يقول :"لقد غرست لهم بالأندلس غرسا لا يقلع إلا بخروج الدجال"[4].

---

[1] الصمدي: المرجع السابق، ص 38

[2] ابن حزم: المصدر السابق، ج2، ص 178

[3] الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج13، ص289

[4] نفسه: ج13، ص291

من خلال ما سبق يمكن أن نقول:

- أنّ الإمام بقي بن مخلد في خلق منهج جديد في التأليف يجمع بين الرواية والدراية، فقد استوعب مناهج التأليف المشرقية وخاصة منها منهج الإمام أحمد في مسنده ، وأفاد علماء الحديث في مدرسة مالك من هذه المادة العلمية الغزيرة التي دخلت الأندلس بسبب رحل ته هو وابن وضاح ، فوسعوا مداركهم الحديثية ورسخوا مبادئهم في اعتماد الأثر و تأصيل آراء المدرسة المالكية بالحجة والدليل، وس نجد أثر ذلك في حركة التأليف في فقه الحديث بعد القرن الثالث للهجري .[1]
- بفضل جهود الإمام بقي بن مخلد انتشر الحديث بالأندلس، ونشطت مجالس الإفتاء والمناظرة فكان الإحتكام في الغالب للحجة والدليل من السنة، وهذا الأمر دفع كثيرا من أعلام مذهب مالك إلى التأليف في تأصيل فتاوى المذهب.[2]
- نشأت مدرسة فقه الحديث بالغرب الإسلامي في أحضان المذهب المالكي التي لم ينفصل فيها الحديث عن الفقه، واستفادت من الحالة الفكرية المزدهرة في الأندلس خلال القرن الثالث للهجري، ولتنصهر مع اتجاه الأثر والحديث المتحرر من المذهبية بعد دخول مصادر الحديث الأخرى بفعل رحلات العلماء ومروياتهم، ولتعقد مجالس العلم والمناظرة التي أسست لاستواء المدرسة على سوقها خلال القرن الرابع الهجري قرن الجمع والبناء.[3]
- يعد بقي بن مخلد أول من تمرد على الطبيعة الأندلسية والذهنية المالكية التي رانت على الأندلس طوال عهدها [4]

---

[1] الصمدي: المرجع السابق، ص 43

[2] نفسه: ص45

[3] نفسه: ص46

[4] طاهر بن علي: **ابن حزم وظاهرة التجديد** ، رسالة ماجستير ، تخصص التاريخ ، اشراف ، موسى لقبال، جامعة الجزائر، الجزائر، 2001/2000م، ص 34

# الفصل الثالث: علاقة الإمام بقي بن مخلد بالفقهاء والسلطة الأموية في عصره

**المبحث الأول: علاقة الإمام بقي بن مخلد بفقهاء عصره**

**المبحث الثاني: علاقة الإمام بقي بن مخلد بالسلطة الأموية بالأندلس**

## المبحث الأول: علاقة الإمام بقي بن مخلد بفقهاء عصره

### أولا– موقف الفقهاء من الأثر العلمي للإمام بقي بن مخلد:

شهدت الأندلس خلال عهد الأمير عبد الرحمان بن الحكم وعهد ابنه الأمير محمد دخول تيارات فكرية جديدة حملها أولئك العلماء العائدون من رحلاتهم العلمية إلى المشرق، وقد شجعهم على ذلك أجواء الحرية والانفتاح السائد آنذاك خلال عصر الإمارة الأموية في الأندلس إذا استثنينا عهد الأمير الحكم الربضي (180-206هـ/796-822م) الذي ساءت سيرته في نظر الأتقياء لأنه أوقع بأهل الربض حين ثاروا عليه . فإننا نجد المصادر تفيض بالثناء على خصائص العدل في أولئك الحكام، ذلك الانفتاح الذي شجع العلماء على نشر معتقداتهم وآرائهم دون الاكتراث لغضب طبقة الفقهاء المحافظين الذين حاولوا دائما الحد من انتشار تلك التيارات الفكرية التي غدت في نظرهم خطرا يهدد عقيدتهم الدينية التي كان محورها المذهب المالكي، وقد ظهرت مواقف متشددة من الفقهاء المالكية إزاء بعض رجال الدين الذين وصفوا بالانحراف عن العقيدة لاعتناقهم مذاهب أخرى غير المذهب المالكي كالمذهب الشافعي وغيره[1]

حتى إنهم يقولون لا نعرف إلا كتاب الله وموطأ مالك فإن ظهروا على حنفي أو شافعي نفوه وإن عثروا على معتزلي أو شيعي ونحوهما ربما قتلوه.[2]

وأخذ بعضهم ينتقصون أهل الحديث، ويمثل بقي بن مخلد التحول إلى الحديث حينئذ ، فقد ملأ الأندلس حديثوورواية، وانفرد بإدخال مصنف ابن أبي شيبة وكتاب الفقه للشافعي وغير ذلك، فأنكر عليه الفقهاء الأندلسيون ما أدخله من كتب الاختلاف وغرائب الحديث وأغروا السلطان به ، غير أن السلطان أيده في موقفه، ومن روايته انتشر الحديث بالأندلس . ثم تلاه ابن وضاح فصارت الأندلس دار حديث وإسناد[3]

---

[1] العبدلي: المرجع السابق، ص 314

[2] المقدسي: المصدر السابق، ص 190

[3] عباس: المرجع السابق، ص 29-30.

لما عاد بقي إلى الأندلس من رحلته الأولى في حدود سنة 244هـ/858م، في إمارة محمد بن عبد الرحمان الأموي، وهو يحمل ع لم ا غزيرا حازه من لُقياه بعل ماء المشرق وصحب معه مجموعة من المصنفات التي أطلع عليها في تلك الرحلة، وروى بعضها عن مؤلفيها أنفسهم، ورغم دراسته على سحنون بأفريقيا وتفقهه به، وسحنون من أعلام أصحاب الإمام مالك، فإن بقي بن مخلد كان ينتمي إلى مدرسة المحدثين، ويفتي بالأثر دون التزام بمذهب الإمام مالك، فقد كان مجتهد ا لا يقلد أحدا، ثم إن الكتب التي حملها معه إلى الأندلس لم تكن معروفة لدى علمائها وكان بعضها يحتوي على اختلاف العلماء وغرائب الحديث فأثار ذلك عل م اء وفقهاء الأندلس على بقي بن مخلد وسعوا به عند السلطان. [1]

وهذا هو الأمر الذي سبب له مشاكل بين عدد من علماء عصره نتيجة لدعواه في الاجتهاد والإفتاء بالأثر [2]

وقد ساق الخشني قضية الخلاف بين بقي بن مخلد وفقهاء عصره حيث قال: " وكانت لبقي بن مخلد مع من كان في وقته من أهل العلم بقرطبة حادثة غراء ونازلة شنعاء طار ذكرها في الآفاق وتحدث بها في الأمصار"[3]

وأساس المشكلة بين بقي بن مخلد وفقهاء قرطبة إدخاله إلى الأندلس لأول مرة علو م لم يكن فقهاء الأندلس يعرفونها وهي علم الحديث وعلم الاختلاف[4].

وفي هذا الصدد يقول ابن عذارى المراكشي: " ... وذلك أنه لما قدم بقى بن مخلد من المشرق عن رحلته الطويلة بما جمع من العلوم الواسعة والروايات العالية والاختلافات ال فقهية، أغاظ ذلك فقهاء قرطبة أصحاب الرأي والتقليد، الزاهدين في الحديث، الفارين عن علوم التحقيق، المقصرين عن التوسع في المعرفة؛ فحسدوه، ووضعوا فيه القول القبيح عند الأمير"[5]

---

[1] العمري: المرجع السابق، ص53

[2] الوائلي: المرجع السابق، ص 509-510

[3] الخشني: المصدر السابق، ص44

[4] علياء هاشم ذنون محمد المشهداني : **فقهاء المالكية دراسة في علاقاتهم العلمية في الأندلس والمغرب حتى منتصف القرن السادس للهجرة / الثاني عشر للميلا د**، شهادة دكتوراه فلسفة، تخصص تاريخ إسلامي، إش، الأستاذ المساعد مزاحم علاوي الشاهري، مجلس كلية التربية في جامعة الموصل، العراق، 1424هـ/2003م، ص 158.

[5] ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص 109-110

في هذا الوقت كان فقهاء قرطبة قد أحكموا علاقتهم بالسلطة ووطدوها خصوصاً أنها كانت بحاجة لتأييدهم، ومع أن الحديث النبوي الشريف من أصول الفقه فقد كانت معرفة فقهاء الأندلس به في ذلك الوقت في أضيق الحدود لا تتعدى غ البا موطأ الإمام مالك، لهذا خاف فقهاء قرطبة من منافسة بقي بن مخلد العلمية القوية لهم، مما ينعكس بالتالي على قوة نفوذهم في قرطبة ورأيهم المؤثر في السلطة والناس، في مقابل تقوية مكانة بقي بن مخلد لدى السلطة والناس.[1]

وكانت حجة الفقهاء في ذلك واضحة، وهي أن الوحدة العقائدية للبلاد جزء من وحدتها السياسية، وأن أي بلبلة مذهبية يكون لها قطع ا أثر في الوحدة السياسية واجتماع الناس على الطاعة للبيت الأموي وحده .[2]

ومن الذي دفع بقي بن مخلد للاهتمام بدراسة علوم الحديث النبوي الشريف، رغبت هـ بمواكبة الجهود العلمية المعاصرة ، ففي القرن (الثالث للهجرة / التاسع للميلاد ) حصلت نهضة في علم الحديث في المشرق ووجدت صدى لها في الأندلس بالراحلين إلى المشرق من طلاب العلم[3]

شارك في قضية بقي بن مخلد ثلاثة أطراف، الطرف الأول وقف ضده وحاربه وفي مقدمته عبد الله بن محمد بن خالد[4] الذي كان على رأس المناوئين لبقي بن مخلد وهو من ابرز فقهاء المالكية في الأندلس وعُرِف بصلابته وطبعه الشرس مما زاد في حدة خصومته لبقي بن مخلد[5]، وقد نقل القاضي عياض عن ابن عبد البر قوله فيه: " كان رأس المالكية بالأندلس والقائم بها والذّاب عنها وكان صلباً

---

[1] المشهداني: المرجع السابق، ص 159. وينظر مؤنس: المرجع السابق، ص 52-53

[2] مؤنس: المرجع السابق، ص 53

[3] المشهداني: المرجع السابق، ص159.

[4] **عبد الله بن محمد بن خالد** : هو عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتنيل، من أهل قرطبة، يكنى : أبا محمد، رحل فسمع من أصبغ بن الفرج، وسمع من عبدالملك بن هشام، كان رجلا صليبا، كان رأس المالكية بالأندلس، والقائم بها والذاب عنها، كان أشد الفقهاء على بقي بن مخلد، توفي سنة 230هـ/844م .ينظر ابن الفرضي: المصدر السابق،ج 01، ص251، وينظر القاضي عياض: المصدر السابق، ج4، ص 239-240

[5] الخشني: المصدر السابق، ص44

متديناً ورعاً مهيباً مكيناً من السلطان معظماً للعلم لا يرى التُقية ولا يبالي ما دار عليه وكان العامة والحكام على تعظيمه وتحقيقه جداً كأن الناس في مجلسه على رؤوسهم الطير من الإجلال" [1].

وهناك أيضا الفقيه أبو القاسم اصبغ بن خليل[2]الذي عرف بالفقه فقط، ولم يكن له معرفة بعلم الحديث ولهذا كان معادياً لل م حدثين شديد التعصب للرأي، ومحمد بن يوسف بن مطروح[3] أيضا.[4]

ومن فقهاء المشاورة الآخرين ممن وقف ضد بقي بن مخلد [5]، أبو زيد بن عبد الرحمان بن إبراهيم[6]، كما وقف ضد بقي بن مخلد أيضا وبالإضافة إلى أولئك هناك العديد من الفقهاء وممن اتبع رأي عبد الله بن محمد وأيدوه في موقفه ضد بقي بن مخلد[7]

---

[1]القاضي عياض: المصدر السابق، ج4، ص240.

[2]**أبو القاسم اصبغ بن خليل**: من أهل قرطبة؛ يكنى :أبا القاسم .كان :حافظا للرأي على مذهب مالك وأصحابه؛ فقيها في الشروط، بصيرا بالعقود. دارت الفتيا عليه بالأندلس خمسين عاما ، سمع :من الغازي بن قيس، ويحي بن مضر، ومحمد بن عيسى الأعشى، ويحي ابن يحي. ورحل فسمع من أصبغ بن الفرج، وسحنون بن سعيد، ولم يكن له علم بالحديث، ولا معرفة بطرقه، بل كان يباعده ويطعن على أصحابه. وكان متعصبا لرأي أصحاب مالك ، توفي سنة 273هـ/886م. ينظر ابن الفرضي: المصدر السابق،ج01، ص93-94، وينظر القاضي عياض: المصدر السابق، ج4، ص 250-251.

[3]**محمد بن يوسف بن مطروح**: هو محمد بن يوسف بن مطروح بن عبد الملك بن أبي السيراء عبد العزيز بن عبد الله بن مهران بن علي بن وائلة بن زيد بن ربيعة بن سعيد بن تميم بن قيس بن ثعلبة بن عكانة بن الصعب بن علي بن بكر بن وائل من أهل قرطبة، يكنى :أبا عبد الله. وكان أعرجا ، روى بالأندلس عن غاز بن قيس، وعيسى بن دينار. ورحل فسمع :من سحنون بالقيروان، ومن أصبغ بن الفرج بمصر، ومن مطرف بن عبد الله بالمدينة. ودخل مكة بعد موت أبي عبد الرحمن المقرئ صاحب ابن عيينة، وولاه الأمير محمد رحمه الله الصلاة، وكانت الفتيا دائرة عليه أيام الأمير محمد مع أصبغ بن خليل ، توفي سنة 271هـ/884م. ينظر ابن الفرضي: المصدر السابق،ج02، ص11، وينظر القاضي عياض: المصدر السابق، ج4، ص 248-249

[4] المشهداني: المرجع السابق، ص160

[5]الخشني: المصدر السابق، ص44

[6] **أبو زيد بن عبد الرحمن بن إبراهيم**: هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن عيسى، مولى معاوية بن أبي سفيان، من أهل قرطبة يكنى أبا زيد، سمع من يحي بن يحي، ورحل إلى المشرق، كان عنده حديث كثير، والأغلب عليه الفقه، وكان مقدما في الشورى، وله كتب تعرف بثمانية أبي زيد، روى عنه محمد بن عمر بن لبابة، وقاسم بن اصبغ وغيرهم كثير، توفي في سنة 258هـ/872م. ينظر ابن الفرضي: المصدر السابق،ج01، ص301.

[7]المشهداني: المرجع السابق، ص160.

أما الطرف الثاني ممن ناصر بقي بن مخلد، أبو وهب عبد الأعلى بن وهب[1] الذي كان من فقهاء المشاورة ولم يكن له معرفة بعلم الحديث النبوي الشريف، وقد رفض الشهادة ضد بقي بن مخلد[2] وهناك طرف ثالث وقف مع الجانبين في الظاهر، جانب بقي بن مخلد وجانب أعدائه وفي النهاية انحاز إلى جانب الأعداء[3] منهم محمد بن حارث[4]ومحمد بن وضاح.

**ثانيا– محنة الإمام بقي بن مخلد:**

عند عودة بقي بن مخلد من رحلته إلى المشرق قام بنشر ما جاء به ودخل في مناقشات عدة مع فقهاء المالكية حوله، وظهر لهم جدة ما جاء به بقي بن مخلد واختلافه عنهم ، منها أحكام وأراء فقهية تخالف أرائهم، [5] بالرغم من انه كان يفتي حسب المذهب المالكي ولم يخرج عنه في الأحكام الفقهية، لمعرفته أن الفتوى في الأندلس بموجب المذهب المالكي فقط[6]، وتفوق عليهم حتى في الفقه المالكي، إلا انه في قرارة نفسه كان لا يقلد فقيهاً آخر ، ويضع الحديث النبوي الشريف بالدرجة الأولى ويأخذ بما يظهر منه ومن ذلك قيام بقي بن مخلد برفع اليدين عند التكبير في الركوع مما لم يوجد في الفقه المالكي[7]

وقد كان بقي بن مخلد طموحاً إزاء العلم الجديد، فهو لم يكتف بالدعوة لدراسته وإنما بين أهمية الرجوع إلى الحديث النبوي الشريف، وشرع بقراءة ما جاء به على الناس وتوضيحه لهم فاقبل

---

[1]**أبو وهب عبد الأعلى بن وهب** : هو عبد الأعلى بن وهب بن عبد الأعلى، مولى قريش :من أهل قرطبة؛ يكنى :أبا وهب .سمع :من يحي بن يحي، ورحل إلى المشرق فسمع :من مطرف بن عبد الله المدني بالمدينة، وسمع بمصر من أصبغ بن الفرج، وبإفريقية :من سحنون ابن سعيد ، كان عبد الأعلى رجلا عاقلا، حافظا للرأي، مشاركا في علم النحو واللغة، متدينا زاهدا ،ولم يكن لعبد الأعلى معرفة بالحديث، وكان ينسب إلى القدر، توفي سنة 261هـ/875م. ينظر ابن الفرضي: المصدر السابق،ج01، ص323–324. وينظر القاضي عياض: المصدر السابق، ج4، ص 245–246.

[2]القاضي عياض: المصدر السابق، ج4، ص 245–246، وينظر المشهداني: المرجع السابق، ص161

[3]الخشني: المصدر السابق، ص44، وينظر المشهداني: المرجع السابق، ص161

[4]**محمد بن الحارث** : هو محمد بن الحارث بن أبي سعيد، يكنى أبا عبد الله، روي عن أبيه وعن يحي بن يحي، وابن حبيب، حج فسمع بمكة ومصر من غير واحد، تولى أحكام الشرطة الصغرى للأمير عبد الرحمن بن الحكم، وأقره الأمير محمد عليها مع حكم السوق، إلى أن مات، كان مشاورا في أيامه في قرطبة، مع أصبغ بن خليل، وكان أحد الثلاثة الذين طلبوا بقي بن مخلد وكان قليل الفقه، توفي سنة 260هـ/874م. ينظر ابن الفرضي: المصدر السابق،ج 02، ص10، وينظر القاضي عياض: المصدر السابق، ج4، ص 262–263.

[5] الخشني: المصدر السابق، ص44

[6]نفسه: ص42

[7] مشهداني: المرجع السابق، ص161

الطلاب الطامحون إلى الأخذ عنه، بعد إدراكهم أنهم أمام مستوى جديد من العلم، وهذا شكل تهديداً لمصالح فقهاء المالكية مما يمكن أن يزعزع مراكزهم لدى السلطة [1]

فبدأت المرحلة الأولى لحرب بقي بن مخلد مع فقهاء المالكية بمحاولة التقليل من أهمية ما جاء به أمام العامة وتحريضهم عليه، وهنا برز اسم أصبغ بن خليل الذي عارض بشدة رواية بقي بن مخلد لمسند ابن أبي شيبة في الأندلس وقال عنه: "لأن يكون في تابوتي رأس خنزير أحب إلي من أن يكون فيه مسند ابن أبي شيبة"[2]، مع أن مسند ابن أبي شيبة لا يوجد فيه ما يستوجب كل هذا النفور منه، فهو عبارة عن مجموع أحاديث مرتبة على أصحاب السند، ولكن عبر ذلك عن تعصب اصبغ بن خليل لعدم معرفته بعلم الحديث النبوي الشريف،[3] حتى انه كان يخطئ بقراءة أسماء بعض الصحابة[4]،وكل ذلك لصرف العامة عن سماعه، بل إن الفقهاء حاولوا منع بقي بن مخلد من رواية مسند ابن أبي شيبة. [5]

بل إن شدة تعصب اصبغ بن خليل تجاه ما جاء به بقي بن مخلد، دفعته إلى أن يتجرأ ويضع حديثين عن الرسول ﷺ تتعلق برفع اليدين في الصلاة، تعارض ما عمل به بقي بن مخلد من رفعه لليدين عند التكبير في الركوع، ولكن مع ذنبه في وضع الحديثين ف إنه لم يحكم وضع سنديهما المفتعلان لقلة معرفته بعلم رجال الحديث النبوي الشريف، فكان من الواضح افتعال الحديثين.[6]

ويظهر أن فقهاء قرطبة أدركوا أن تحريض العامة ومنع بقي بن مخلد يوجد في تحجيم ه، فتصاعدت الخصومة باتهام بقي بن مخلد بالبدعة والزندقة وطلبوا قتله لذلك[7]

---

[1] مؤنس: المرجع السابق، ص 53

[2] ابن الفرضي: المصدر السابق،ج01، ص94

[3] مؤنس: المرجع السابق، ص 54

[4] ابن الفرضي: المصدر السابق،ج01، ص94

[5] أبو محمد عبد الواحد بن علي المراكشي : **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، تح، محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، دط، القاهرة، 1993م، ص 49

[6] ابن الفرضي: المصدر السابق،ج02، ص93، وينظر المشهداني: المرجع السابق، ص162

[7] ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص110

وعرضت القضية على الجهات المختصة وكُلِّف محمد بن الحارث صاحب الشرطة[1] بالتحقيق معهما، ومنع بقي بن مخلد من الاجتماع بطلبته وع قد مجالس الرواية، وكان عبد الله بن خالد يشدد على محمد بن حارث بمتابعة ذلك، وكلما علم باجتماع بقي بن مخلد بطلابه وأصحابه ابلغ محمد بن الحارث بذلك ليمنعه، في حين كان محمد بن الحارث متعاطفاً مع بقي بن مخلد فكلما أُبلِغ باجتماع بقي بن مخلد، يطلب في مجلسه من أعوانه التجهيز للذهاب إلى فض ذلك الاجتماع علناً، بحيث يسمع ذلك الحاضرون في المجلس ويتماطل بإصدار أمر الخروج مدة من الوقت تكون كافية لكي يصل الخبر إلى بقي ابن مخلد فيفض مجلسه، وعندما يصل أعوان محمد بن حارث إلى مكان اجتماع بقي بن مخلد لا يجدون أحدا.[2]

وفي هذا الوقت كان فقهاء قرطبة يجمعون الشهادات التي تؤيد اتهام بقي بن مخلد وممن شهد على بقي بن مخلد بالزندقة محمد بن وضاح، الذي كان إذا التقى ببقي بن مخلد يشجعه ويحثه على التمسك بفقهه ولكن عن طُلِبت شهادته باتهام بقي بن مخلد قدمها مؤيداً، حيث هدده فقهاء قرطبة باتهامه مع بقي بن مخلد بتأييده له إذا لم يقدم شهادته ضده[3]

واصدر محمد بن حارث امرأ بإلقاء القبض على بقي بن مخلد، للتحقيق معه تمهيداً لعرضه أمام القضاء، فاستخفى بقي بن مخلد ، وقرر الخروج من الأندلس فراراً مما يعد له إلى أن تمكن من الاختباء لدى الوزير هاشم بن عبد العزيز [4]، وقد بقي عنده بحدود العشرين يوم ،[5]حين انتهى التحقيق في التهمة الموجهة الى بقي بن مخلد، ور فعت القضية أمام القضاء لاتخاذ الحكم النهائي،

---

[1]**صاحب الشرطة**: هي الخطط الإدارية في الأندلس ظهرت في عصر الإمارة مهمتهم ملاحقة المجرمين وتطبيق الحدود عليهم، والعمل على حفظ النظام والأمن وفرض السلطان بالسيف، تولاها أحيانا الفقهاء لعلاقتها التنفيذية بالقضاء. ينظر حسن إبراهيم حسن: **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي**، دار النهضة المصرية، ط14، القاهرة، 1996/1416م، ج1، ص 374، وينظر المشهداني: المرجع السابق، ص160.

[2]المشهداني: المرجع السابق، ص163

[3]الخشني: المصدر السابق، ص44

[4]**هاشم بن عبد العزيز** : هو الوزير أبو خالد أخو القاضي أسلم بن عبد العزيز وكبيره، كان هاشم من خاصة الأمير محمد بن عبد الرحمن، يؤثره بالوزارة، ويرشحه مع بنيه، فولاه كورة جيان، وهو احد رجالات الموالي المراونية بالأندلس، اجتمعت فيه خصال لم تجتمع في سواه على ما كان فيه من البأس والجود والفروسية والكتابة والبيان والبلاغة وقرض الأشعار البديعة، استحجب للأمير المنذر، وكانت وفاته سنة 273هـ/886م.ينظر: محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ابن الأبار: **الحلة السيراء**، تح، حسين مؤنس، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1985م، ج1، ص137-142

[5] الخشني: المصدر السابق، ص46-47

وكان القاضي عمرو بن عبد الله [1]الذي اخذ بالشهادات التي عرضت عليه وصدق الحجّ ج التي قدمها الفقهاء خصوم بقي بن مخلد، فطلب بقي بن مخلد للمثول أمام القضاء لمحاكمته فلم يحضر.[2]

فقام بقي بن مخلد بكتابة رسالة إلى الأمير محمد بن عبد الرحمان عرض فيها قضيته، وطلب منه التأكد من التهمة الموجهة إليه، وليثبت موقفه عرض للأمير رغبته بان يجتمع بخصومه ويناظرهم بالمآخذ التي أخذوها عليه، وتولى هاشم بن عبد العزيز إيصال الرسالة إلى الأمير محمد وشرح له من جهته الظلم الذي وقع على بقي بن مخلد، فأمر الأمير محمد بإحضار بقي بن مخلد وخصومه لديه، فحظروا وناظرهم بقي وتغلب عليهم في تلك المناظرة بحيث استبان للأمير محمد بطلان اتهام بقي بن مخلد وان التهمة ملفقة له حسداً من الفقهاء لتفوقه عليه م[3]وقد قام هاشم بن عبد العزيز بإحضار مسند ابن أبي شيبة وقدمه للأمير محمد وقال له: "على ما في هذا الكتاب يريد القوم قتل بقي بن مخلد"،[4]وتصفحه الأمير ولم يجد فيه شيئاً يدعو إلى اتهام بقي بن مخلد بما أُتِّهِم به، بل انه أشاد بالكتاب وطلب أن تنسخ منه نسخة وتوضع في خزانة كتبه، ثم طلب من بقي بن مخلد أن ينشر علمه ويروي ما لديه من حديث نبوي شريف ونهى الفقهاء أن يتعرضوا له.[5]

أما بخصوص ما عرض على القضاء ضد بقي بن مخلد، فليس بإمكان الأمير منع القاضي من الاستمرار من التحقيق في القضية والحكم فيها، وذلك إذا أصر الفقهاء الذين عرضوا القضية على القضاء على موقفهم وتقديم شهاداتهم ضد بقي بن مخلد كما لا يمكن للأمير أيضا أن يرد تلك الشهادات، فاحتار الأمير من ذلك خصوصاً انه أيقن ببراءة بقي بن مخلد وببطلان ما اتُّهِم به وأراد أن يحقق العدل، فأشار عليه هاشم بن عبد العزيز بعزل عب الله بن عمرو عن القضاء وبهذا تقفل القضية لعزل القاضي ولا تفتح إلا إذا أعاد الفقهاء المشتكين طلب ذلك من القاضي الجديد،

---

[1]**عمرو بن عبد الله** : هو عمرو بن عبد الله بن لبيب القاضي مولى إحدى بنات الإمام عبد الرحمن ابن معاوية :من أهل قرطبة؛ يكنى :أبا عبد الله .ويعرف :بالقبعة، استقضاه الأمير محمد رحمه الله سنتين ثم عزله. وهو أول من استقضي بقرطبة من الموالي توفي سنة 273هـ.ينظر ابن الفرضي: المصدر السابق، ج1، ص363.

[2]الخشني: المصدر السابق، ص46.

[3]المشهداني: المرجع السابق، ص164

[4] الخشني: المصدر السابق، ص46.

[5]المشهداني: المرجع السابق، ص164

وسوف لا يجرؤ الفقهاء على ذلك تقديراً للأمير بعد تصريحه بتأييده لبقي بن مخلد وعزله القاضي، وبهذا أقفلت قضية بقي بن مخلد.[1]

وأقبل أهل الأندلس على الأخذ من علمه. ويبدو أن علاقته بعد ذلك بالفقهاء الذين خاصموه كانت بأضيق الحدود[2] ولكنه كان شديد التأثر بموقف محمد بن وضاح منه، وقد سأله أحد أصحابه هل يحضر جنازة محمد بن وضاح إذا مات؟ فأجاب:"لا والله كيف احضر جنازة رجل بات معي طوال الليل يشجعني ويقول: ارتفد في هذا الأمر فبك أرجو ظهوره، ثم يصبح غدوة فيشهد علي"[3]وكان لا يرى بأن يأخذ طلابه عن محمد بن وضاح .[4]

[1]أبو عبد الله محمد بن الحارث الخشني: **قضاة قرطبة وعلماء افريقية**، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1415هـ/1994م، ص107.وينظر المشهداني: المرجع السابق، ص165.

[2] المشهداني: المرجع السابق، ص165.

[3]الخشني: أخبار الفقهاء، ص47

[4] نفسه: ص47

**المبحث الثاني: علاقة الإمام بقي بالسلطة الأموية بالأندلس**

عاصر بقي بن مخلد عددا من الأمراء الأمويين، ففي طفولت هولد الأمير والحكم بن هشام الربضي حاكما للفترة (180-206هـ/796-821م )[1]، ثم تولى الحكم بعده الأمير عبد الرحمان الأوسط (206-238هـ/821-852م ) فعاصره بقي في فترة شبابه[2]

ففي عصر إمارته كان بقي بن مخلد يلزم الجزازين في السوق ويغرم إليه الخراج عن الموضع الذي كان يجلس فيه ويتصدق بمثله ورعا منه، وقد يكون فعل ذلك في أخريات أيام الأمير الحكم، وفي إمارته بدأ بالطلب على محمد بن عيسى الأعشى وفي إمارته أيضا رحل إلى المشرف فإن ذلك كله كان قبل سنة 226هـ وتوفي الأمير عبد الرحمان بن الحكم وعمر بقى بن مخلد ست وثلاثين عاما.[3]

وبزرت مواقفه السياسية في إمارة الأمير محمد بن عبد الرحمان ( 238-273هـ/852-886م) الذي عرف عنه حبه للعلم والعلماء فترك حكمه أثرا على الحرية الفكرية وأصبح بمقدور العلماء العمل بما شاءوا ماعدا الإخلال بالنظام، وجاء هذا العمل من اجل كسب جميع الأطراف الدينية للقضاء عمى الخارجين على طاعته[4]

**أولا- علاقة الإمام بقي بن مخلد بالأمير محمد بن عبد الرحمان:**

تولى الإمام محمد بن عبد الرحمان الأموي من ليلة وفاة والده سنة 238هـ/852م إلى أن توفي ليلة الخميس في صفر 273هـ/886م[5]

---

[1] **الحكم بن هشام**: أبو العاص الحكم بن هشام الأموي بن الداخل عبد الرحمن بن معاوية ابن الخليفة هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي المرواني، بويع بعد موت أبيه بليلة، يوم الخميس لثمان خلون من صفر سنة 180هـ/796م، كان من جبابرة الملوك، وكان فارسا، شجاعا، فاتكا، ذا دهاء، وحزم، وعتو، وظلم كان من المجاهرين بالمعاصي، سفاكا للدماء، وهو الذي أوقع بأهل الربض الوقعة المشهورة فقتلهم، وهدم ديارهم ومساجدهم؛ وكان الربض محلة متصلة بقصره، فاتهمهم في بعض أمره، ففعل بهم ذلك، فسمى الحكم الربضى لذلك. ينظر ابن الفرضي: المصدر السابق، ج1، ص12، وينظر الذهبي: السير، ج9،ص 521، وينظر ابن عذاري: المصدر السابق، ج 2، ص68، ولمعرفة أمراء الدولة الأموية بالأندلس مع فترة حكم كل واحد منهم ينظر الملحق الرابع ص 75

[2] الوائلي: المرجع السابق، ص 508

[3] الدادسي: المرجع السابق: ص17

[4] عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص 49، وينظر الوائلي: المرجع السابق، ص 508

[5] ابن الفرضي: المصدر السابق،ج01، ص 13

وكان بقي بن مخلد كثير الثناء على الأمير محمد [1] فما روي عنه من كلامه فيه قوله : " ما كلمت أحدا من الملوك أكمل عقلا ولا أبلغ لفظا من الأمير محمد دخلت عليه يوما في مجلس خلافته فافتتح الكلام، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم ذكر الخلفاء خليفة خليفة فحلى كل واحد منهم بحليته ووصفه بصفته وذكر مآثره وسيرته بأفصح لسان وأوضح بيان حتى انتهى إلى نفسه فسكت"[2]

وفي إمارته كانت الحنة الكبرى لبقي بن مخلد حيث ثار عليه جماعة من الفقهاء وأرادوا قتله بحجة روايته المناكير وجمعوا لذلك الفقهاء ليعقدوا شهاد تهم بذلك[3]، ولما تبين للأمير محمد بن عبد الرحمان الأموي براءة بقي بن مخلد لما اتهمه به الفقهاء أعلى مكانه عنده واستفتاه في حضرة الفقهاء وأمره أن ينشر علمه فكان ذلك [4]

استعمله الأمير في تفريق صدقاته قال ابن الحارث الخشني:"كنت أفرق صدقات الخليفة محمد رحمه الله مع ابن مطروح وأبي زيد بن عبد الرحمان فأخرج إلينا مرة مالا فقسمناه وبقيت منه بقية فأمر أن نقتسمه ويفرق كل واحد منا نصيبه على من لا ث به، قال بقي : "فقلت إن أبا عبد الله محمد بن يوسف – يعني ابن مطروح – مورود من كل طبقة وليس لي أنا أحد أفرق عليه فيأخذ نصيبي مع نصيبه" فجعل محمد بن يوسف بن مطروح يجمع المال إلى نفسه ويقول "إنا لله على ما نسب إليك لقد افترى القوم عليك" أو نحو هذا من القول"[5]

وكان عمر بقي بن مخلد حين توفي الأمير محمد اثنين وسبعين عاما رحمه الله تعالى[6]

---

[1] الدادسي: المرجع السابق: ص17

[2] مجهول: المصدر السابق، ص 174

[3] الدادسي: المرجع السابق: ص18

[4] ابن عذارى: المصدر السابق، ج2، ص 110

[5] الخشني: أخبار الفقهاء، ص45

[6] الدادسي: المرجع السابق: ص19

**ثانيا– علاقة الإمام بقي بن مخلد بالأمير المنذر بن عبد الرحمان:**

كانت لبقي بن مخلد خاصة بالأمير المنذر بن محمد بن عبد الرحمان [1] (273-275هـ/ 886-888م) قبل ولايته الملك، فقد بشره بقي بالخلافة لرؤيا رآها بقي في حياة والده، فلما ولى المنذر الحكم زاد في إكرامه [2]، حتى أنه عندما دخل عليه يوم البروز في المصلي منعه من تقبيل يده، وأجلسه على جانب من فراشه على رؤوس الناس، وأراد المنذر أن يوليه القضاء فأبي بقي، فلما أراد المنذر إكراهه على قبول القضاء تلطف بقي في الاعتذار منه، فعندئذ أراد منه المنذر أن يرشح شخصل للقضاء، فأبي بقي حتى عزم عليه المنذر مخيرة إياه بين أن يلي القضاء أو يشير عليه، فأشار عليه بعامر بن معاوية[3] فولاء. [4]

كان عمر بقي بن مخلد حين توفي الأمير المنذر ثلاث وسبعين عاما.[5]

**ثالثا– علاقة الامام بقي بن مخلد بالأمير عبد الله بن محمد:**

في ولاية الأمير عبد الله بن محمد [6] (275-300هـ/ 888-912م) فقد كانت لبقي مشاركة وموقف في احد القضايا التي أثيرت أثناء إمارته في قضية الزنديق الذي تدخل الأمير فيه شخصيا وطلب من بقي رأيه في الأمر، فكان رأيه سببا لقتل الزنديق[7] وعاصر بقي طوال هذه الفترة

---

[1] **المنذر بن محمد بن عبد الرحمن** : كنيته أبو الحكم كان مولده سنة 229هـ/ 843مو أمه تسمى أثل، بويع يوم الأحد لثمان خلون من ربيع الأول سنة 273هـ/886م، وهو ابن أربع وأربعين سنة، وسبعة عشر يوما؛ وتوفي بشتر سنة 275هـ/888م ودفن بقصر قرطبة، وصلى عليه أخوه عبد الله . ينظر ابن الفرضي: المصدر السابق، ج 1، ص13-14، وينظر ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص113-114

[2] مؤنس: المرجع السابق، ص 59

[3] **عامر بن معاوية** :هو عامر بن معاوية بن عبد السلام بن زياد بن عبد الرحمن بن زهير بن ناشرة بن لوذان اللخمي من أهل قرطبة؛ يكنى أبا معاوية، وأصله من رية، روى عن عبد الملك بن حبيب وغيره ، استقضاه الأمير المنذر رحمه الله. أشار به عليه بقي بن مخلد ولم يزل قاضيا إلى أن توفي المنذر، توفي سنة 237هـ.ينظر ابن الفرضي: المصدر السابق،ج01، ص248-249

[4] الخشني: قضاة قرطبة، ص19

[5] الدادسي: المرجع السابق: ص21

[6] **عبد الله بن محمد** : كنيته أبو محمد كان مولده في النصف من ربيع الآخر سنة 229هـ/843م، أمه تسمى بهار وقيل عشار، بويع في اليوم الذي مات فيه أخوه المنذر وذلك يوم السبت في النصف من شهر صفر سنة 275هـ/888م، توفي الأمير عبد الله ليلة الخميس مستهل ربيع الأول سنة سنة 300هـ/912م وكانت خلافته خمسا وعشرين سنة، وخمسة عشر يوما، ودفن في القصر يوم الخميس مستهل ربيع الأول .وبلغ من السن اثنتين وسبعين سنة ينظر ابن الفرضي: المصدر السابق، ج1، ص14، وينظر ابن عذاري: المصدر السابق، ج2، ص121

[7] الحميدي: المصدر السابق، ص 92، وينظر الضبي: المصدر السابق، ص 302، وينظر الوائلي: المرجع السابق، ص509

عدة ثورات ضد الإمارة الأموية في الأندلس، ولم تذكر المصادر موقفه منها بشكل واضح ،[1]إلا أننا وجدنا نصا عند الذهبي يبن فيه أن بقي بن مخلد قد شارك في عدة غزوات حيث قال: "وكان كثير الجهاد فاضلا، ويذكر أنه رابط في اثنين وسبعين غزوة"[2]

توفي بقي بن مخلد في إمارته لليلتين بقينا من جمادى الآخرة سنة 276هـ وهو ابن أربع وسبعين سنة وتسعة أشهر سوى يومين رحمه الله تعالى[3]

[1]الوائلي: المرجع السابق، ص509

[2]الذهبي: تاريخ الإسلام، ج6، ص525

[3]الدادسي: المرجع السابق: ص21

# الخاتمة

خلصت من خلال هذا الموضوع إلى بعض النتائج التي لابد من ذكرها ومنها:

-يمثل عصر الإمارة الأموية مرحلة التأسيس في الثقافة الأندلسية، الأمر الذي كان له الأثر الواضح في صياغة الأفكار والرؤى التي تكاملت فيما بعد ورسمت صورة الثقافة الأندلسية بألوانها وتفاصيلها المختلفة.

- كانت الرحلة الأندلسية إلى المشرق ورحلة الحجّ إلى الديار المقدسة أثرها الواضح في إثراء المعارف في بلاد الأندلس ونقل المعرفة المشرقية إلى غرب العالم الإسلامي.

- كان علماء الأندلس يرون في الرحلة إلى المشرق وأخذهم عن شيوخه تشريفا وفخرا بين علماء بلدهم، والرحلة في كثير من الأحيان تحمل غرضا علميا وديني في آن واحد وهو الحجّ وزيارة الأماكن المقدسة في بلاد المشرق، فضلا عن لقاء العلماء والتتلمذ عليهم.

- أثمرت الرحلات العلمية الأندلسية بضروب من التأليف النفيسة لأهل المشرق في مختلف حقول المعرفة فضلا عن المعارف الغزيرة التي حملها العلماء الرحالة لألوان من التصانيف، وكان المحدث بقي بن مخلد في مقدمة هؤلاء العلماء الذين عادوا إلى الأندلس بكتب عديدة في ألوان مختلفة من أبواب العلم كالفقه والتاريخ والتراجم، ومن مشاهير شيوخه الذين لقيهم وسمع منهم الإمام أحمد بن حنبل، ويحي بن يحي الليثي القرطبي، وأبو مصعب الزهري وغيرهم كثير .

- استمسك أهل الأندلس بمذهب الإمام مالك وأخلصوا له، وقاوموا ما عداه، ، بل إنهم استنكروا كل الخارجين على مذهب الإمام مالك بن أنس، ومنهم المحدث بقي بن مخلد الذي رموه بالزندقة وأشياء نزه منها .

- واجهت بعض التيارات الثقافية والعلمية المشرقية معارضة كبيرة من رجال المؤسسة الدينية التي مثلت الموقف الرسمي للفقهاء المالكيين .

- كان للسلطة السياسية ممثلة بالأمير محمد بن عبد الرحمان تأثيرها في الحد من الصراع داخل المؤسسة الدينية على الرغم من عدم رغبته في مخالفة الفقهاء وحرصه على الإبقاء على العلاقة المتوازنة بين المؤسستين الدينية والسياسية.

- لقد حاز المحدث بقي بن مخلد على إعجاب ورضا أمراء بني أمية لاسيما منهم الأمير محمد بن عبد الرحمان وابنه الأمير المنذر لما امتاز به من الصبر والصدق والإخلاص وما قدمه من علم جليل.
- لم يكن علم الحديث في الأندلس قبل بقي بن مخلد والمحدث محمد بن وضاح كعلم مستقل له أسسه وقواعده ومنهجيته التي يحويها علم الحديث رواية ودراية، بل كان غالبا لا يتعدى موطأ الإمام مالك .
- يعد المحدث بقي بن مخلد مؤسس مدرسة الحديث في الأندلس، فقد تعرض المحدث بقي إلى فتنة كبيرة من قبل فقهاء الأندلس إلا أنه استطاع بص برهـ وحلمه أن يتغلب عليها وأن يخرج منها بأمان، كما أن بقي حدد مستوى جديد ا للعلم في الأندلس، مستوى بتناسب مع ما وصل إليه الأندلس من رقي وما وصلت إليه الأمارة الأموية من استقرار.
- بعد المحدث بقي بن مخلد أول كبار المؤلفين في الأصول في الأندلس، فقد ادخل إلى الأندلس كتب عديدة في ألوان مختلفة من العلم : كالحديث والفقه، والتاريخ، والتراجم والتي كان لها أثر عظيم في الحركة الفكرية والعلمية بالأندلس، تلك المصنفات فتحت أفاق البحث العلمي للأندلسيين
- ازداد النشاط العلمي بصورة سريعة ومتنامية وازدهرت الحركة العلمية في الأندلس بفضل هذا العالم الجليل، وبفضل تصانيفه.
- دور رحلة بقي بن مخلد في تكوين شخصيته العلمية، من خلال التنوع العلمي خارج الفقه كالحديث وأصول الفقه.
- استمال إليه السلطة الأموية بسبب قوة حجته وإقناعه.
- يعتبر بقي بن مخلد من العلماء المجتهدين المجددين للفكر بالأندلس من خلال الاستقلال في الرأي ونبذ التقليد، مما كان له الأثر الواضح في تغير ذهنية الكثير من العلماء حيث فتح عليهم أبواب الاجتهاد في مختلف المسائل.

- غياب وضياع تراث بقي بن مخلد رغم مالها من قيمة كبيرة لدى الأمة الإسلامية، فمسنده يعد من أكثر عدد أحاديث النبي ﷺ بعد مسند الإمام أحمد بن حنبل ، لعل الأيام تكشف عن شيء من تلك الآثار الضائعة.
- من التصوصيات التي يجب أن تقال في نهاية هذه المذكرة تسليط الضوء على علماء الغرب الإسلامي وإظهار دورهم الحضاري في ازدهار نشاط الحركة الفكرية فيه، والتعريف بهم للأجيال القادمة .

# الملاحق

**الملحق رقم:01**

**ترتيب شيوخ بقي بن مخلد على بلدانهم:** (1)

**الأندلسيون**

**من أهل قرطبة:** خلف بن فرج بن جراح البلوي ومحمد بن عيسى المعافري أبو عبد الله الأعشى ويحي بن يحي بن كثير المصمودي الليثي مولاهم أبو محمد

**ومن أهل إلبيرة:** عبد الملك بن حبيب السلمي أبو مروان – تزل قرطبة

**ومن أهل مكناسة – حصن بالأندلس:—** أم الحسن بنت أبي لواء سليمان بن أصبغ المكناسية

**ومن سائر البلاد الأندلسية:** سماع بن إسماعيل بن سالم الخولاني

**المغربيون**

**من أهل القيروان:** عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي أبو سعيد سحنون وعون بن يوسف الخزاعي أبو محمد

**ومن أهل تونس:** زيد بن بشر الأزدي الحضرمي أبو بشر

**ومن أهل طرابلس الغرب:** محمد بن ربيعة الحضرمي

**ومن أهل برقة:** إبراهيم بن أبي القبض أبو إسحاق

**المصريون**

**من أهل الإسكندرية:** هانئ بن المتوكل بن إسحاق أبو هاشم

**ومن سائر البلاد المصرية:** أحمد بن سعد بن الحكم الجمحي أبو جعفر بن أبي مريم وأحمد بن عمرو القرشي الأموي مولاهم أبو الطاهر بن السرح والحارث بن مسكين الأموي مولاهم أبو عمرو وحرملة بن يحي التجيبي أبو حفص وعبد الله بن يحي بن عبد الله بن بكير الفرشي المخزومي مولاهم وعبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص الخزاعي مولاهم أبو علي وعمرو بن سواد العامري السرحي أبو

(1)الدادسي: المرجع السابق: ص244-252

محمد بن أبي سرح وعيسى بن حماد التجيبي أبو موسى زغبة ومحمد بن رمح التجيبي مولاهم أبو عبد الله ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم أبو عبد الله ويحيى بن عبد الله بن بكير القرشي المخزومي مولاهم أبو زكريا ويونس بن عبد الأعلى الصدفي أبو موسى

**الشاميون**

**من أهل عسقلان :**عبيد بن آدم بن أبي إياس ومحمد بن المتوكل الهاشمي مولاهم أبو عبد الله بن أبي السري ومخلد بن خالد بن يزيد الشعيري أبو محمد – نزل طرسوس –

**من أهل الرملة :** راشد بن سعيد بن راشد القرشي أبو بكر وعيسى بن محمد أبو عمير بن النحاس وعيسى بن يونس بن أبان الفاخوري أبو موسى ومحمد بن سماعة القرشي الأموي مولاهم أبو الأصبغ – وقيل من دمشق –

**من أهل القدس:** إبراهيم بن محمد بن يوسف بن سرج الفريابي أبو إسحاق

**من أهل فيسارية:** ثور بن عمرو الجذامي أبو عمرو

**من أهل دمشق :** إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني أبو إسحاق وأحمد بن عبد الله بن ميمون الغطفاني التغلبي أبو الحسن بن أبي الحواري وإسحاق بن سعيد الجمحي أبو مسلمة وبكار بن عبد الله بن بكار القرشي أبو عبد الرحمان وصفوان بن صالح بن صفوان الثقفي مولاهم أبو عبد الملك وعباس بن عثمان بن محمد البجلي أبو الفضل المعلم وعباس بن الوليد بن صبح السلمي أبو الفضل الحلال وعبد الله بن أحمد بن بشر البهراني وعبد الرحمان بن إبراهيم القرشي العثماني مولاهم أبو سعيد دحيم والقاسم بن عثمان الجوعى العبدي أبوعبد الملك ومحمد بن إبراهيم السائح أبو عبد الله – من غوطة دمشق تولى عبادان – ومحمود بن خالد بن أي خالد السلمي أبو علي وهشام بن خالد الأزرق أبو مروان وهشام بن عمار أبو الوليد والوليد بن عشية الأشجعي أبو العين

**من أهل حمص:**إبراهيم بن العلاء بن الضحاك الزبيدي أبو إسحاق بن أبي زبريق وخالد بن عمرو السلفي أبو الأخيل وعبد الله بن عبد الجبار الحيا ئي أبو القاسم بريق وعبد الوهاب بن الضحاك السلمي العرضي أبو الحارث – نزل سلمية – وعمرو بن عثمان بن سعيد القرشي الأموي مولاهم أبو حفص وكثير بن عبيد بن نمير المذحجي أبو الحسن الحذاء ومحمد بن مصفى بن بهلول القرشي أبو

عبد الله والمسيب بن واضح السلمي أبو محمد وهشام بن عبد الملك اليزني الأموي مولاهم أبو بقي ويحي بن عثمان القرشي الأموي مولاهم

**من أهل سلمية:** الوليد بن الحارث السكسكي أبو العباس

**من أهل حلب :** عبد الرحمان بن عبيد الله بن حكيم الأسدي أبو محمد بن أخي الإمام وعبيد بن هشام القلانسي أبو نعيم ولخير بن يزيد أبي صابر أبو معد

**من أهل الرقة:** أيوب بن محمد بن زياد بن فروخ الهاشمي مولاهم أبو سليمان الوزان وحكيم بن سيف الأسدي مولاهم أبو عمرو وعامر بن سيار الدارمي وعلي بن ميمون العطار أبو الحسن ومحمد بن عبد الله بن سابور التجار ابن خالويه

**من أهل حران :** إسماعيل بن عبيد القرشي الأموي مولاهم أبو أحمد وسعيد بن حفص الهذلي الرقيلي أبو عمرو وعبد الرحمان بن عمرو البجلي أبو عثمان وعبد العزيز بن حي البكائي مولاهم وعمرو بن هشام بن يزين الجزري أبو أمية ومخلد بن مالك أبو محمد والمغيرة بن عبد الرحمان الأسدي مولاهم أبو أحمد والوليد بن عبد الملك بن مسرح أبو وهبي ويحي بن رجاء الأمدي أبو محمد

**من أهل حلوان:** الحسن بن علي الذلي الريحاني وحفص بن عبد الله أبو عمرو أو أبو عمر الضرير

**من أهل حوران:** إبراهيم بن أيوب أبو العشق

**من أهل الجزيرة بالشام :** عبد القدوس بن عبد القاهر ال باجدائي أبو شهاب ومحمد بن أحمد بن محمد بن الحجّ اج القرشي الكريزي أبو يوسف ومحمد بن علي المطاري أبو جعفر

**من أهل إيلة:** هارون بن سعيد بن الهيثم أبو جعفر

**من أهل مدينة النبي ﷺ:**إبراهيم بن المنذر القرشي الأسدي الحزامي أبو إسحاق وأحمد بن أبي بكر القاسم القرشي الزهري أبو مصعب وإسحا ق بن موسى الأنصاري الخطمي أبو موسى ومحمد بن إسحاق القرشي المخزومي المسربي أبو عبد الله ومحمد بن عبيد بن ميمون القرشي التيمي مولاهم أبو عبهاد بن أبي عباد الرتبن ومحمد بن عثمان بن خالد القرشي الأموي العثماني أبو مروان ومحمد بن عثم ان بن ربيعة بن أبي عبد الرحمان التيمي مولاهم ومصعب بن عبد الله القرشي الأسدي الزبيري أبو عبد الله ويعقوب بن حميد بن كاسب

**من أهل مكة :** إبراهيم بن محمد بن العباس القرشي المطلبي أبو إسحاق وأحمد بن محمد بن علقمة النبال القواس.

**اليمانيون**

**من أهل صنعاء:** محمد بن عبد الأعلى القيسي أبو عبد الله .

**ومن أهل عدن** محرز بن سلمة بن يزداد ومحمد بن يحيى بن أبي عمر أبو عبد الله .

**العراقيون**

**من أهل البصرة:**

ابراهيم بن محمد بن عرعرة القرشى السامي أبو إسحاق وإبراهيم بن عيسى وإبراهيم بن م زروق الأموي مولاهم أبو إسحا ق وأحمد بن عبدة بن موسى ال ضبي أبو عبد الله وأحمد بن المقدام بن سليمان العجلي أبو الأشعث و أزهر بن مروان النواد الرقاشي فريخ وأيوب بن محمد بن أيوب الهاشمي الصالحي القلب وبشر بن آدم أبو عبد الرحمان وبشر بن هلال ال نمير ي أبو محمد الصواف وبكر بن خلف أبو بشر وجعفر بن عبيد الله بن محمد الفزاري والحسن بن مدرك بن بشير السدوسي أبو على الطحان والحسن بن قزعة بن عبيد القرشي الهاشمي ا لحلقان والحسين بن معاذ بن خليف وحميد بن مسعدة السامي الباهلي وخليقة بن خياط العصفري أبو عمرو شباب وخليل بن زياد أبو هريرة صاحب الطعام وسعدان بن مح رز الصيرفي وسعيد بن عبد ا لجبار القرشي الكرا بيسي أبو عثمان وسلمة بن عيان العنكي أبو سعيد وسليمان بن أيوب أبو أيوب صاحب البصري وسليمان بن داود الزهراني العتكي أبو الربيع وسليمان بن داود الشاذكوني ا لم نقري أبو أيوب وصالح بن حاتم بن وردان أبو محمد والصلت بن مسعود الجحدري وطالوت بن ع بدالصيرفي أبو عثمان وعاصم بن النضر بن المنتشر التيمي أبو عمر الأحول وعباس بن عبد العظيم العنبري أبو الفضل وعباس بن الوليد بن نصر الباهلي أبو الفضل النرسي وعبد الله بن عمر بن زيد العدوي القرشي وعبد الله بن معاوية بن موسى الجمحي أبو جعفر وعبد الأعلى بن حماد الباهلي مولاهم أو في النرسي وعبد الرحمان بن عبد الوهاب العمى الصيرفي وعبد الرحمان بن المتوكل أبو سعد وعبد السلام بن عمر أبو بكر الجني وع بدالقدوس بن محمد بن عبد الكبير المعولي الحبحابي أبو بكر وعبد الواحد بن غياث المريدي أبو بكر وعبيد الله بن عمر الجشمي مولاهم القواريري أبو سعيد وعبيد الله بن محمد القرشي التيمي أبو عبد الرحمان العيشي وعبيد الله بن معاذ العنبري أبو عمرو وعثمان بن طالوت بن عباد الجحدري وعقبة بن مكرم

بن أفلح العمي أبو عبد الملك وعلي بن عبد الله السعدي مولاهم أبو الحسن بن الديني وعمر بن يزيد السياري أبو حفص الصفار وعمرو بن علي ال بلهلي أبو حفص الفلا س والعلاء بن مسلمة الهذلي وفضيل بن حسين الجحدري أبو كامل و فطر بن حماد بن واقد وقطن بن نسر الغبري أبو عباد الذراع ومحمد بن بشار العيدي أبو بكر بن دار ومحمد بن بكار بن الزبير العيشي أبو عبد الله ومحمد بن أبي بكر بن علي المقدمي الثقفي مولاهم أبو عبد الله ومحمد بن جامع العطار ومحمد بن خلاد بن كثير البلهلي أبو بكر ومحمد بن سنان بن يزيد ال قزاز ومحمد بن عبيد بن حساب الغبري ومحمد بن عبد الرحمان العلاف ومحمد بن عبد الرحمان بن عبد الصمد الع نبري أبو عبد الله و محمد بن عمرو العتكي مولاهم أبو جعفر بن أبي رواد ومحمد بن محش ى ومحمد بن الثنى العنزي أبو موسى الزمن ومحمد بن موسى العبدي ومحمد بن يحي صاحب الرقائق ونصر بن على بن نصر الأزدي الجهضمي أبو عمرو والنضر بن طاهر القيسي أبو الحجّ اج وهد بن خالد القيسي الشيباني أبو خالد هداب وه يم بن عبد الأعلى بن الفرات الأسدي أبو جرة ويحي بن حبيب بن عربي أبو زكريا

**من أهل الكوفة**

ابراهيم بن إسحاق الصيني وابراهيم بن محمد بن خازم السعدي مولاهم أبو إسحاق بن أبي معاوية وأبو عاصم أحمد بن حواس الحرفي وأحمد بن صبيح الأسدي أبو جعفر وإسماعيل بن بهرام الخبذعي الوشاء الجزاز وإسماعيل بن موسى الفزاري وجبارة بن المغلس الحماني أبو محمد وجعفر بن حميد أبو محمد زنبقة والحسن بن حماد الض بي أبو علي سجادة والحسين بن عبد الأول النخعي والحسين بن علي بن الأسود العجلي أبو عبد الله وزهير بن عباد الر ؤاسي أبو محمد والسري بن يحي بن السري الدارمي أبو عبيدة وسعيد بن عمرو بن سهل الكندي الأشعثي أبو عثمان وسفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي أبو محمد وسلم بن جنادة بن سلم السوا ئي العامري أبو السائب وعباد بن يعقوب الرواجني الأسدي أبو سعيد القماط وعبادة بن زياد الأسدي وعبد الله بن بر اد الأشعري أبو عامر وعبد الله بن سالم الزبيدي القزاز أبو محمد المفلوج وعبد الله بن سعيد الكندي أبو سعيد الأشج وعبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمي مولاهم أبو محمد وعبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الفرشي الأموي أبو عبد الرحمان مشكدانة وعبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي مولاهم أبو بكر بن أبي شيبة وعبد الحميد بن صالح البرجمي أبو صالح وعبد الرحمان بن دبيس الطائي وعبيد بن يعيش التميمي مولاهم أبو محمد وعثمان بن محمد بن إبراهيم العبسي مولاهم أبو الحسن بن أبي شيبة وعلي بن حكيم بن ذيلان الأودي أبو الحسن وعلي بن أبي طالب أبو الحسن وعلي بن منصور التميمي الوراق أبو منصور

وعمار بن عمر أبو ياسر ويلقب اليد العربي وعمر بن عبد الله بن محمد بن أبان بن صاغ القرشي وعون بن سلام القرشي الهاشمي مولاهم أبو جعفر والقاسم بن خليفة والقاسم بن محمد العبسي مولاهم أبو محمد ومحمد بن سليمان الأسدي أبو جعفر لوين ومحمد بن سهل الأسدي المقعد ومحمد بن طريف بن خليفة البجلي أبو جعفر ومحمد بن عبد الله بن نمير الهمداني الخارفي أبو عبد الرحمان ومحمد بن عبيد بن محمد بن و اقد المحاربي الكندي أبو جعفر النحاس ومحمد بن عمران بن عبد الرحمان بن أبي ليلى الأنصاري أبو عبد الرحمان ومحمد بن العلاء اله مداني أبو كريب ومحمد بن يزيد بن محمد بن كثير المحلي الرفاعي أبو هشام ومسروق بين المر زيلن بن مسروق الكندي أبو سعيد والمسيب بن عبد الملك الحشاش ومنجات بن الحارث التميمي أبو محمد وهارون بن إسحاق الهمدان أبو القاسم وه ارون بن حاتم أبو بشر وهناد بن السري التميمي الدارمي أبو ال سري وواصل بن عبد الأعلى الأسدي ويحى بن بشر بن كثير الحريري الأسدي أبو زكريا ويحى بن سليمان الجعفي أبو سعيد ويحيى بن عبد الحميد الحماني أبو زكريا ويحي بن محمد بن مطيع الشيباني ويزيد بن مهران الأسدي أبو خالد الخباز ويوسف بن علي البجلي مولاهم أبو يعقوب ويوسف بن يعقوب أبو يعقوب الصفار .

**من أهل واسط** :إسماعيل بن إبراهيم بن هود الضرير أبو إبراهيم وتميم بن المنتصر الفاطمي مولاهم أبو عبد الله والحسن بن خلف البزاز أبو علي وزكريا بن يحيى بن صبيح اليشكري زحويه وعبد الحميد بن بيان السكري أبو الحسين وعلي بن الحسن بن سليمان الحضرمي الأد مي أبو الشعثاء ومحمد بن أبان بن عمران الطحان ومحمد بن إسماعيل بن الب خترى أبو عبد الله و محمد بن حرب النشائي أبو عبد الله وعند بن خالد بن عبد الله الطحان ومحمد بن الوزير بن قيس الع بدي أبو عبد الله وموسى بن إسماعيل أبو عمران ووهب بن بقية أبو محمد وه بدن ويعقوب بن إبراهيم بن جبير .

**من أهل بغداد** : إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي أبو ثور وإبراهيم بن سعيد الجوهري أبو إسحاق بن أبي علمان وأحمد بن إبراهيم بن كثير الدور قي أبو عبد الله وأحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله وبشر بن الوليد الكندي أبو الوليد وحجاج بن يوسف بن حجاج الثقفي أبو محمد بن الشاعر والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني أبو علي ورزق الله بن موسى الإسكا في الكلوذاني وسالم بن يحيى الطالقاني أبو سعيد وسريج بن يونس أبو الحارث وسعيد بن يحيى بن سعيد القرشي الأموي أبو عثمان وسليمان بن يحيى العطائي أبو سعيد وعبد الله بن محمد اليما مي أبو محمد بن الرومي وعبد الملك بن عبد ربه الطائي والفضل بن الصباح أبو العباس السم سار ومجاهد بن موسى الخوارزمي أبو علي الخ بلي ومحمد بن أحمد بن أبي خلف السلمي مولاهم أبو عبد الله ومحمد

بن إسماعيل أبو جعفر الصائغ الكبير ومحمد بن بكار بن الريان الهاشمي مولاهم أبو عبد الله ومحمد بن حاتم بن ميمون القطيعي أبو عبد الله السمين ومحمد بن أبي خلف ومحمد بن عبد الله بن جعفر الزهيري أبو بكر ومحمد بن الفرج بن عبد الوارث القرشي الهاشمي مولاهم ومحمود بن خشالي الطالقاني أبو محمد ومنصور بن أبي مزاحم بشير النركي الأزدي أبو نصر وموسى بن مروان الدقار أبو عمران وهارون بن حمد ا لنزلز أبو موسى الحمال و يحيى بن معين المري الغطفاني مولاهم أبو زكريا ويعقوب بن إبراهيم بن كثير الدورقي أبو يوسف

**من أهل الأنبار:** محمد بن أبي داود سليمان أبو هارون

**من أهل الأبلة:** شيبان بن فروخ الحبطي مولاهم أبو محمد بن أبي شيبة

**من بلاد ما وراء النهر وما والاها**

**من أهل الريد** : أحمد بن عمر أعلاف أبو جعفر الدينال ومحمد بن عمرو التميمي العدوي الطلا س أبو غسان زنيج ويوسف بن موسى القطان أبو يعقوب

**من أهل نيسابور** : سلمة بن شبيب الحجّ ري المسمعي أبو عبد الرحمان وعصمة بن الفضل ا لنميري أبو الفصل

**من أهل نساء** : حميد بن مخلد بن قتيبة بن عبد الله الأزدي أبو أحمد بن زنجويه وزهير بن حرب بن شداد الحرشي مولاهم أبو خيثمة

**من أهل مرو** : إسحاق بن أبي إسرائيل إبراهيم بن كا مج أبو يعقوب والحسين بن الحسن بن حرب السلمي أبو عبد الله ومحمد بن عبد الله بن قهزاد أبو جابر ومحمد بن علي بن الحسن العبدي مولاهم الشقيقي المطوعي أبو عبد الله بن أبي عبد الرحمان وهدية بن عبد الوهاب أبو صاغ .

**من أهل خوارزم:** داود بن رشيد الهاشمي مولاهم أبو الفضل .

**من أهل سمرقد:** عبد الله بن عبد الرحمان بن الفضل الدارمي التميمي أبو محمد.

**من أهل هرات** : إبراهيم بن عبد الله بن حاتم أبو إسحاق وإسماعيل بن إبراهيم الهذلي أبو معمر وسويد بن سعيد بن سهل ابو محمد

**ومن أهل جرجان:** منخل بن منصور الجعفي المشجعي

**ومن لم نقف على بلده** : أبو حصين وابن دينار وأبو عبد الله بن كثير بن قنبر وامجهم ممن لم يصرح بقي بن مخلد باسمه

**الملحق الثاني:**

**مقارنة عامة بين مسند أحمد ومسند بقي بن مخلد(1)**

| الموضوع | مسند أحمد | مسند بقي |
|---|---|---|
| جملة الأحاديث | **30000** | **30969** |
| عدد الصحابة المخرج لهم | **904** | **1013** |
| أحاديث أبي هريرة | **3879** | **5374** |
| أحاديث عمر بن الخطاب | **310** | **537** |
| أحاديث عبد الله بن عمر | **2029** | **2210** |
| احاديث عبد الله بن مسعود | **900** | **848** |
| أحاديث علي بن أبي طالب | **819** | **586** |
| أحاديث عائشة ( رض ) | **1340** | **2210** |
| أحاديث معاذ بن جبل | **53** | **157** |
| أحاديث أنس بن مالك | **2192** | **2286** |
| عدد الأجزاء | **127** | **200** |
| عدد الشيوخ | **283** | **284** |

(1)العمري أكرم: المرجع السابق، ص25

## الملحق الثالث:

## المحطات الرئيسية لرحلة الإمام بقي بن مخلد:[1]

(1)سامي بن عبد الله المغلوث: **أطلس أعلام المحدثين**، دار العبيكان،ط1، السعودية ، 2019م، ص273

**الملحق الرابع:**

## جدول لأمراء الدولة الأموية بالأندلس مع فترة حكمهم (1)

| أسماء الأمراء | فترة حكمهم |
|---|---|
| عبد الرحمن بن معاوية الملقب بالداخل | (138-172هـ/756-788م) |
| هشام بن عبد الرحمن الملقب بالرضي | (172-180هـ/ 788-796م) |
| الحكم بن هشام الأول الملقب بالربضي | (180-206هـ/ 796-822م) |
| عبد الرحمن بن الحكم (عبد الرحمن الثاني أو الأوسط) | 206-238هـ/ 822-852م) |
| محمد بن عبد الرحمن الثاني | (238-273هـ/ 852-886م) |
| المنذر بن محمد | (273-275هـ/ 886-888م) |
| عبد الله بن محمد | (275-300هـ/ 888-912م) |
| عبد الرحمن بن محمد (عبد الرحمن الثالث الملقب الناصر لدين الله) | (300-316هـ/ 912-929م) |

(1) جمع الطالب من : عبد المقصود عبد الحميد عبية: **موجز تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة** مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان، دط، د ب ط، د ت ط، ص59-60

# قائمة المصادر والمراجع

**أولا– القرآن الكريم:** برواية حفص عن عاصم.

**ثانيا– قائمة المصادر:**


-ابن الأبار محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي:

1 - **التكملة لكتاب الصلة**، تح، تع، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط 1، تونس، 2001م.

2 - **الحلة السيراء**، تح، حسين مؤنس، دار المعارف، ط2، القاهرة، 1985م.

-الإدريسي الكتاني أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني:

3 - **الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة**، تح، محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط6، بيروت، 1421هـ/2000م.

-الإشبيلي أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة:

4 - **فهرسة ابن خير الإشبيلي** ، تح، محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1419هـ/1998م.

-ابن بشكوال أبو القاسم خلف بن عبد الملك:

5 - **الصلة**، تح، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب البناني، ط1، بيروت، 1410هـ/1989م.

-ابن تغري أبو المحاسن جمال الدين يوسف بردي بن عبد الله:

6 - **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة** ، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دط، مصر، 1383هـ/1963م.

-ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمان بن علي بن محمد:

7 - **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، تح، محمد عبد القادر عطاو مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،ط1، بيروت، 1412هـ/1992م، ج12.

-ابن حجر العسقلاني أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد:

8 - **الإصابة في تمييز الصحابة**، تح، عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1415هـ، ج1، ص 518، ج6.

9 - **تهذيب التهذيب**، دائرة المعارف، ط1، الهند، 1326هـ.

-ابن حزم أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد:

10 - **رسائل ابن حزم الأندلسي** ، تح، إحسان عباس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط2، بيروت، 1987م.

-الحَمِيدي أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله :

11 -**جذوة المقتبس في ذكر علماء الأندلس**، تح، بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1428هـ/2008م.

-الحميري محمد بن عبد المنعم:

12 -**كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، 1975م.

-ابن حيان أبو مروان حيان بن خلف بن حسين:

13 - **المقتبس من أنباء الأندلس** ، تح، محمود علي مكي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، دط، القاهرة، 1390هـ.

-الخشني أبو عبد الله محمد بن الحارث:

14 - **أخبار الفقهاء والمحدثين**، تح، سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1999م.

15 -: **قضاة قرطبة وعلماء افريقية**، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1415هـ/1994م.

-ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد:

16 -**ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر** ، تح، خليل شحادة، دار الفكر، ط2، بيروت، 1408 هـ/ 1988م.

- الذهبي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان :

17 - **سير أعلام النبلاء** ، إش، شعيب الأرناؤوط، تح، علي أبو زيد، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت، 1403هـ/1983م. ج6، ج8، ج10، ج11، ج13.

18 -**تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام** ، تح، بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1424هـ/2003م، ج5، ج6، ج18.

-السيوطي عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين:

19 - **طبقات المفسرين**، تح، علي محمد عمر، مكتبة وهبة، ط1، القاهرة، 1396هـ.

-صاعد الأندلسي أبو القاسم بن أحمد بن صاعد:

20 -**طبقات الأمم** ، ن، لويس شيخو اليسوعي، مطبعة الكاثوليكي ة لآباء اليسوعيين، دط، بيروت، 1912م.

-الضبي أحمد بن يحي بن أحمد أبو جعفر:

21 - **الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس** ، تح، ابراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط1، القاهرة، 1410ه/1989م.

-عبد الواحد المراكشي أبو محمد:

22 - **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** ، تح، محمد سعيد العريان ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، دط، القاهرة، 1993م.

-ابن عذاري المراكشي أبو عبد الله محمد بن محمد:

23 - **البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب** ، تح، مر، ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط3، بيروت، 1983م.

-أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم التميمي المغربي الإفريقي:

24 -**طبقات علماء إفريقية وكتاب طبقات علماء تونس** ، دار الكتاب اللبناني، دط، بيروت، د ت ط.

-العليمي مجير الدين أبو اليمن عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان:

25 - **المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد** ، تح، عبد القادر الأرناؤوط، دار صادر،ط1، بيروت، 1997م.

-ابن عماد الحنبلي عبد الحي بن أحمد بن محمد:

26 -**شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، تح، محمد الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير،ط1، دمشق، 1406 ه /1986 م، ج5.

-ابن الفرضي أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي:

27 - **تاريخ علماء الأندلس** ، تح، عزت العطار الحسيني، مطبعة المدني، ط 02، القاهرة، 1988م،ج1.

-القاضي عياض أبو الفضل بن موسى اليحصبي:

28 - **ترتيب المدارك وتقريب المسالك** ، تحقيق عبد القادر الصحراوي وآخرون، مطبعة فضالة، ط2، المغرب، 1403هـ/1983م.

-ابن القوطية أبو بكر محمد بن عمر:

29 -**تاريخ افتتاح الأندلس** ، تح، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب البناني، ط 2، بيروت، 1410هـ/1989م.

-ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر :

30 -**البداية والنهاية**، دار الفكر، دط، بيروت، 1407هـ/1986م، ج11.

-مجهول:

31 - **ذكر بلاد الأندلس** ، تح، تر، لويس مولينا، المجلس الأعلى لأبحاث العلمية، دط، مدريد، 1983م.

-المزي أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمان بن يوسف:

32 - **تهذيب الكمال في أسماء الرجال** ، تح، بشار عواد معروف ، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت، 1400هـ/1980م.

- المقدسي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر :

33 -**أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** ، تع، محمد أمين الضناوي ، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2003م.

- المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني:

34 - **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب** ، تح، إحسان عباس، دار صادر، ط1، بيروت، 1997م.

-أبو يعلى الحنبلي أبو الحسين محمد بن الفراء:

35 - **طبقات الحنابلة**، تح، محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، دط، القاهرة، د ت ط.

**ثالثا– المراجع:**

-أمين أحمد:

36 -**ظهر الإسلام**، دار مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، دط، مصر ،د ت ط.

-البشري سعد عبد الله صالح:

37 - **الحياة العلمية عصر الخلافة في الأندلس** ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، دط، مكة المكرمة، 1417هـ/1997م.

-حسن إبراهيم حسن:

38 - **تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي** ، دار النهضة المصرية، ط 14، القاهرة، 1996/1416م.

-حلاق حسان:

39 - **العلاقات الحضارية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى** ، دار الجامعية، دط، دب ط، 1406هـ/1986م.

-الدادسي أبو بكر عبد الله بن محمد بن حميد:

40 - **تسمية شيوخ أبي عبد الرحمان بقي بن مخلد القرطبي** ، دار الكرامة، دط، الرباط، 1437هـ/2016م.

-الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس:

41 - **الأعلام**، دار العلم للملايين، ط15، بيروت، 2020م.

-أبو زهرة محمد:

42 - **تاريخ المذاهب الإسلامية**، دار الفكر العربي، دط، القاهرة، د ت ط.

-أبو شهبة محمد بن محمد:

43 - **أعلام المحدثين**، دار الكتاب العربي، دط، مصر، دت ط

-بن صالح الفوزان عبد الله بن فوزان:

44 - **المحنة وأثرها في منهج الإمام أحمد النقدي** ، دار ابن الجوزي، ط 1، السعودية، 1431هـ.

-الصعيدي عبد الحكيم عبد اللطيف:

45 -**الرحلة في الإسلام أنواعها وآدابها**، الدار العربية للكتاب، ط1، القاهرة، 1996م.

-الصمدي خالد:

46 -**مدرسة فقه الحديث بالغرب الإسلامي من النشأة إلى نهاية القرن السابع هجري** ، دار أبير رقراق، ط1، الرباط، 2006م.

-عباس إحسان:

47 - **تاريخ الأدب الأندلسي عصر سيادة قرطبة**، دار الثقافة، ط2، بيروت، 1969م.

-عبد المقصود عبد الحميد عبية:

48 -**موجز تاريخ الأندلس من الفتح الإسلامي إلى سقوط غرناطة** ، مكتبة المهتدين الإسلامية لمقارنة الأديان، دط، د ب ط، د ت ط.

-العثمين محمد بن صالح:

49 - **مصطلح الحديث**، مكتبة العلم، ط1، القاهرة، 1415هـ/1994م.

-العمري أكرم ضياء:

50 - **بقي بن مخلد ومقدمة مسنده**، د د ط، ط1، بيروت، 1404هـ/1984م.

-فكري أحمد:

51 -**قرطبة في العصر الإسلامي**، مؤسسة شباب الجامعة، دط، الإسكندرية، 1983م.

-كحالة عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني:

52 - **معجم المؤلفين**، دار إحياء التراث العربي، دط، بيروت، دت ط، .

-معمر نوري:

53 - **محمد بن وضاح القرطبي مؤسس مدرسة الحديث بالأندلس مع بقي بن مخلد** ، مكتبة المعارف، ط1، الرباط، 1403هـ/1983م.

-المغلوث سامي بن عبد الله:

54 - **أطلس أعلام المحدثين**، دار العبيكان،ط1، السعودية ، 2019م.

-مؤنس حسين:

55 -**شيوخ العصر في الأندلس**، دار الرشاد، ط4، القاهرة، 1418هـ/1997م

- نواب عواصف محمد يوسف:

**الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين**، مطبوعات الملك فهد الوطنية، دط، الرياض، 1417هـ/196م.

**رابعا–الأطروحات والرسائل:**

–المشهداني علياء هاشم ذنون محمد:

1 - **فقهاء المالكية دراسة في علاقاتهم العلمية في الأندلس والمغرب حتى منتصف القرن السادس للهجرة / الثاني عشر للميلا د**، شهادة دكتوراه فلسفة، تخصص تاريخ إسلامي، إش، الأستاذ المساعد مزاحم علاوي الشاهري ، مجلس كلية التربية في جامعة الموصل، العراق، 1424هـ/2003م

- بن علي طاهر:

2 - **ابن حزم وظاهرة التجديد** ، رسالة ماجستير ، تخصص التاريخ ، اشراف ، موسى لقبال، جامعة الجزائر، الجزائر، 2001/2000م

**خامسا–المجلات والدوريات:**

- بالحاج محمد:

1 -" الحافظ بقي بن مخلد القرطبي"، **مجلة كلية الدعوة الإسلامية** ، كلية الدعوة الإسلامية، العدد04، ليبيا، 1397هـ/1987م.

- بوشامة رضا:

2 -"لمحات من حياة بقي بن مخلد الأندلسي"، **مجلة الإصلاح**، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، العدد 38، الجزائر، ذو القعدة–ذو الحجّ ة 1434هـ/ سبتمبر – أكتوبر 2013م.

–العبدلي ناظم ابراهيم كريم:

3 -" المحدث بقي بن مخلد وأثره العلمي في الاندلس"، **مجلة الأنبار للعلوم الإنسانية**، كلية التربية للعلوم الإنسانية لجامعة الأنبار، العدد 01، العراق، مارس2020.

- عبود أنسام غضبان:

4 -"الصراع الفكري في الأندلس محنة بقي بن مخلد المتوفي ( 276هـ/889م)"، **مجلة آداب البصرة**، كلية الآداب، العدد82، جامعة البصرة، 2017.

- عمارة مختار:

5 -"الرحلة العلمية الأندلسية إلى حواضر المشرق وأثرها على النهضة العلمية في الأندلس خلال العهد الأموي ( 138-422هـ/755-1030م)"، **مجلة القرطاس للدراسات الفكرية والحضارية**، مخبر الدراسات الفكرية والحضارية ، العدد 02، جامعة تلمسان، 2020/07/30.

-مريقي حمزة:

6 -"الرحلات العلمية في الأندلس في القرنين الثالث والرابع الهجري"، **مجلة كان التاريخية** ، دار ناشري للنشر الالكتروني، العدد 32، الكويت، جوان 2016.

-الوائلي وسام خليل ابراهيم:

7 -"بقي بن مخلد الأندلسي ( 201-276هـ/816-889م) دراسة في سيرته الشخصية والعلمية"، **مجلة دراسات تاريخية**، كلية التربية للبنات بجامعة البصرة، ملحق العدد 29، العراق، ديسمبر 2020.

**سادسا- المعاجم والقواميس:**

- الفيروزآبادى مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب:

1 - **القاموس المحيط** ، تح، مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، ط8، لبنان، 1426هـ/2005م.

-ابن منظور محمد بن مكرم بن على أبو الفضل:

2 - **لسان العرب**، دار صادر، ط3، بيروت، 1414هـ.

-ياقوت الحموي أبو عبد الله شهاب الدين بن عبد الله الرومي:

3 - **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب** ، تح، إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1414هـ/1993م.

**سابعا–المراجع المعربة :**

- بروفنسال ليفي:

1 - **الحضارة العربية في إسبانيا** ، تر، الطاهر أحمد مكي، دار المع ارف، ط 3، القاهرة، 1414هـ/1994م.

- بروكلمان كارل:

2 - **تاريخ الأدب العربي**، تر، عبد الحليم النجار، دار المعارف،ط3، مصر، دت ط

- سزكين فؤاد:

3 - **تاريخ التراث العربي** ، تر، د محمود فهمي حجازي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دط، السعودية، 1441هـ/1991م.

**ثامنا–المراجع الأجنبية:**

- clot André:

1- L'Espagne, perrin, s d, paris, 2004

- ferrin Emilio Gonzalez:

2- Historia General De Al Andallus, Almuzara, d3, Spin, 2009

# الملخص

يدور موضوع هذا البحث حول شخص ية الحافظ بقي بن مخلد الأندلس ي، وتسلط الضوء على دوره في الحياة الفكرية بالأندلس، لاسيما مؤلفاته النفيسة في التفسير والسنة النبويّة، والكتب التي انفرد بإدخالها إلى الأندلس في مجالات مختلفة كالفقه والحديث والتراجم، ودوره الكبير في تأسيس مدرسة الحديث فيها، والذي كان ثمرة رحلته العلمية إلى المشرق بعدما التقى كبار الأئمة وسمع منهم أمثال الإمام أحمد بن حنبل، ويحي بن معين، وهشام بن عمار، وأبو مصعب الزهري وغيرهم كثير ، وكذا تعرضه لمحنة وفتنة كبيرة من قبل فقهاء الأندلس، بعد عودته من المشرق، إلا أنه استطاع بصبره وحلمه، وبوقوف السلطة الأموية ممثلة في الأمير محمد بن عبد الرحمان أن يتغلب عليها ويخرج منها بأمان.

The topic of this research is about Al-Hafiz Baqi Bin Mukhled Al-Andalusia who had a great personality, and we shed light on his role in the intellectual life of Andalusia, especially his precious books in the interpretation and the Sunnah of the Prophet, and the books that he had especially introduced to Andalusia in various fields such as jurisprudence, hadith and translations, and his great role in establishing the school of hadith in it. Which was the result of his scientific journey to the East after he met the great imams and heard from them the examples of Imam Ahmed bin Hanbal, Yahya bin Maeen, Hisham bin Ammar, Abu Musab al-Zuhri and many others, as well as exposing him to a great trial and temptation by the jurists of Andalusia, after his return from the East, he was able to overcome only With his patience and his dream, and with the standing of the Umayyad authority represented by Prince Muhammad bin Abd al-Rahman, he was able to leave it safely.

# فهرس المحتويات العام

## فهرس المحتويات العام

المقدّمة .....02

المدخل الإمارة الأموية والانفتاح العلمي على المشرق مطلع القرن الثالث الهجري.....09

أولا– الوضع العلمي خلال فترة الأميرين عبد الرحمان وابنه محمد:..... 11

ثانيا– الرحلة العلمية والانفتاح على المشرق: .....15

الفصل الأول: التعريف بالإمام بقي بن مخلد ورحلته العلمية.....19

المبحث الأول: التعريف ببقي بن مخلد.....20

أولا– اسمه ومولده. .....20

ثانيا–ثناء العلماء عليه.....21

المبحث الثاني: رحلته العلمية وأبرز شيوخه .....23

أولا–نشأته العلمية والرحلة في طلب العلم.....23

ثانيا–أبرز شيوخه..... 28

الفصل الثاني: دور الإمام بقي بن مخلد في الحياة الفكرية بالأندلس.....33

المبحث الأول: مؤلفاته والكتب التي أدخلها إلى الأندلس..... .....34

أولا–مؤلفاته:.....35

ثانيا– ما انفرد بإدخاله إلى الأندلس من المؤلفات المشرقية.....40

المبحث الثاني: دوره في تأسيس مدرسة الحديث بالأندلس.....41

أولا– حال الحديث قبل بقي بن مخلد.....41

ثانيا– دور الإمام بقي بن مخلد في تأسيس مدرسة الحديث بالأندلس.....43

الفصل الثالث: علاقة الإمام بقي بن مخلد بالفقهاء والسلطة الأموية في عصره.....47

المبحث الأول: علاقة الإمام بقي بن مخلد بفقهاء عصره.....48

أولا– موقف الفقهاء من الأثر العلمي لبقي بن مخلد.....48

ثانيا– محنة بقي بن مخلد.....52
المبحث الثاني: علاقة الإمام بقي بن مخلد بالسلطة الأموية بالأندلس.....57
أولا– علاقة بقي بن مخلد بالأمير محمد بن عبد الرحمان.....57
ثانيا– علاقة بقي بن مخلد بالأمير المنذر بن عبد الرحمان.....59
ثالثا– علاقة بقي بن مخلد بالأمير عبد الله بن محمد.....59
الخاتمة .....61
الملاحق.....65
قائمة المصادر والمراجع.....78
الملخص.....88
فهرس المحتويات العام .....90